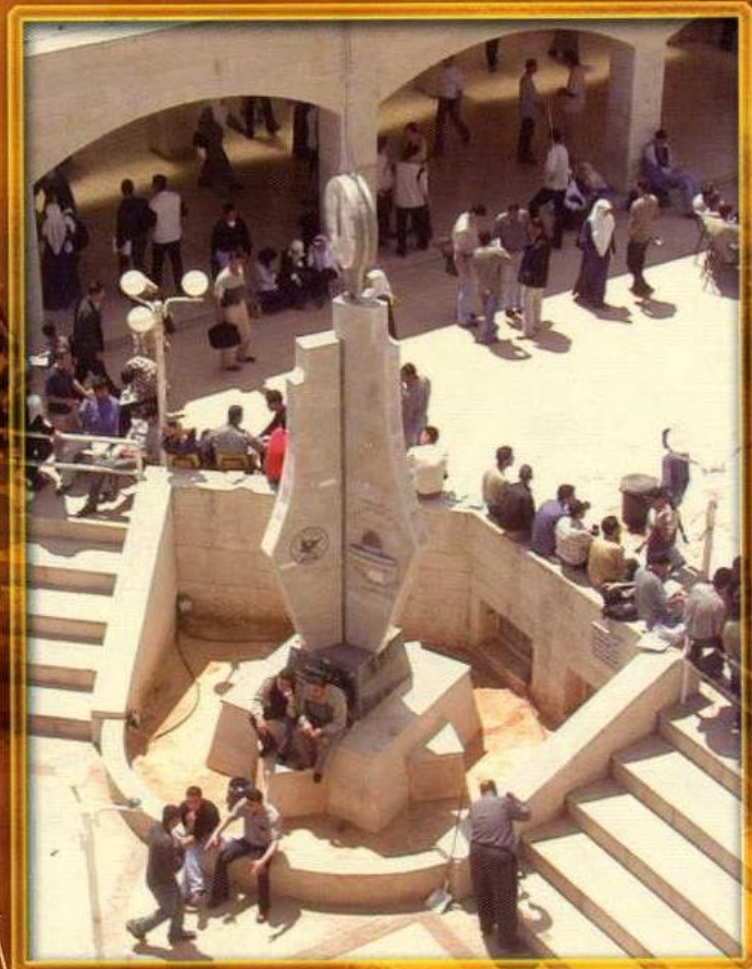




جامعة النجاح في عيون الآخرين

بمناسبة اليوبيل الفضي لجامعة النجاح الوطنية

٢٠٠٣-١٩٧٧



تحرير
أ.د. خليل موهه
٢٠٠٣

٣٧٨,٥
٦٤٥١
خلي

سنة ١٩٤٥

١٨٨٨٩٨

اصدره مكتبة
١٩٤٥

٢٢

جامعة النجاح في عيون الآخرين



بمناسبة اليوبيل الفضي
لجامعة النجاح الوطنية
١٩٥٥-٢٠٠٣

مكتبة جامعة النجاح الوطنية
NL229146

تحرير
أ.د. خليل عوده
٢٠٠٣

تقديم

يأتي إصدار هذا الكتاب الذي يحمل عنوان "جامعة النجاح في عيون الآخرين" في إطار احتفالات الجامعة باليوبيل الفضي والتي توصلت في أكثر من فعالية ونشاط، فجاءت أولاً في إصدار كتاب توثيقي باسم اليوبيل الفضي لجامعة النجاح، رصد مسيرة الجامعة الأكاديمية والإدارية خلال ربع قرن من الزمان، وعقدت الجامعة مؤتمراً باسم "جامعة النجاح تاريخ وتطور" رُصد فيه الباحثون مسيرة الجامعة وتطورها، وعلاقتها بالجامعات العربية والأجنبية، ودورها في تنمية المجتمع الفلسطيني، ورشد الحركة الأدبية والفكرية فيه، وأقيم معرض للصور على هامش المؤتمر، وعرضت فيه صور ووثائق تاريخية تعود إلى البدايات الأولى لتأسيس الجامعة. وتم إصدار كتابين بهذه المناسبة، الأول بعنوان: دليل الإنتاج العلمي والفكري والثقافي للعاملين في جامعة النجاح الوطنية 1977-2002، والثاني بعنوان: "دليل رسائل الماجستير في كليات جامعة النجاح الوطنية 1985-2002. وتم تخريج الفوجين الثاني والعشرين، والثالث والعشرين تحت مسمى "خريجو اليوبيل الفضي".

وجاءت فكرة إعداد هذا الكتاب من منطلق رصد آراء الآخرين في جامعة النجاح، ولا نقصد بالآخرين من هم خارج أسوار الجامعة، وإنما نقصد بهم الذين يرصدون مسيرة الجامعة وتطورها عن قرب أو بعد من مواقعهم المختلفة بموضوعية الآخر، الذي يتحدث عن الذات، والذات هنا - بالطبع - هي جامعة النجاح. وتأتي قيمة هذا الكتاب - وهو الأول في هذا المجال - في أن الجامعة لا تتحدث عن نفسها، وإنما تترك الآخرين يتحدثون عنها بموضوعية، وفق علاقتهم المباشرة أو غير المباشرة بها، أو من خلال مشاهداتهم، أو ما سمعوه عن الجامعة، وذلك بهدف رصد مسيرتها الأكاديمية والعلمية وجوانب التطور فيها، بعد مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها.

ويتشرف الكتاب بشهادة قدمها سيادة الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين حول جامعة النجاح، التي مثلت لسيادته الأمل المتجدد المنبعث من ساحة العلم في أروقة الجامعة وساحاتها، وهي ترسم ملامح المستقبل الفلسطيني، وتسير بخطى وثيقة نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وتشرف الكتاب كذلك بشهادتي السيدين: الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة، الذي تواصل مع الجامعة منذ كانت مؤسسة تعليمية متواضعة، من خلال والده الشهيد عبدالرحيم محمود، الذي عمل فيها معلماً إلى أن أصبحت جامعة تخرج أفواجا من طلبتها الذين حضر احتفال تخريجهم أكثر من مرة، وكأنه بذلك يريد أن يؤكد أن الزرع الذي زرعه والده في هذه المؤسسة، جاء هو ليحتفل بموسم حصاده المتجدد.

٢٧٨١٥٦٥١

ط

جامعة النجاح الوطنية

المحتويات

41	شهادة الدكتور حسين الاعرج	3	تقديم
43	شهادة د. حماد أبو شاويش	5	شهادة فخامة الرئيس ياسر عرفات
45	شهادة أ.د. حسن عبد الرحمن سلوادي	7	شهادة الطيب عبد الرحيم
46	شهادة الشاعر أ. المتوكل طه	9	شهادة السيد حكم بلعاوي
49	شهادة د. خالد عليوي	10	شهادة معالي الدكتور نعيم أبو الحمص
50	شهادة عبد الناصر صالح	12	شهادة الشاعر الفلسطيني الأستاذ احمد دحيور
52	شهادة أ.د. ابراهيم الخواجا	14	شهادة أ.د. محمد عبد الله الجعدي
54	شهادة أ.د. أحمد حامد	17	شهادة الدكتور الشيخ عكرمة صبري
55	شهادة أ.د. بهجت صبري	18	شهادة أ.د. سري نسييه
57	شهادة د. كمال أحمد غنيم	20	شهادة أ.د. علي زيدان
60	شهادة أ.د. حنا يوسف طشيه	22	شهادة أ.د. رياض الحضري
63	شهادة الدكتور حسين الريماوي	23	شهادة أ.د. يونس عمرو
65	شهادة الدكتور عبد الرحمن الشنار	24	شهادة أ.د. محمد شبير
66	شهادة الدكتور جمال مسعود الخياط	26	شهادة د. زهير ابراهيم
68	شهادة محمد جمال غنيم	27	شهادة أ.د. علي احمد
73	شهادة د. جبر خضير	29	شهادة أ.د. بركات أبو علي
74	شهادة الشاعر وديع المستاني	31	شهادة حنا أبو حنا
79	شهادة أ.د. يحيى جبر	32	شهادة د. فاروق مواسي
82	شعر فوزي خالد الديك	34	شهادة أ.د. أبو فراس النطافي
84	Mohammed Rafique Cangat's account	35	شهادة أ.د. صادق عبد الله أبو سليمان
85	Professor H. Bausart, account	37	شهادة أ.د. نبيل خالد أبو علي
86	Eveline Muhareb's account	39	شهادة أ.د. أحمد فهد جبر

شهادة

فخامة الرئيس ياسر عرفات

رئيس دولة فلسطين

الحديث عن جامعة النجاح الوطنية يعني الكثير بالنسبة لي ولكل فلسطيني داخل فلسطين وخارجها، لأن جامعة النجاح هي حاضنة الحلم الفلسطيني الممتد عبر بوابات العلم المشرعة في كليات الجامعة وأقسامها الأكاديمية على فضاءات واسعة من الأمل الممتد فوق سهول فلسطين وجبالها ووديانها، والذي تزيّنه كرمات العنب وأشجار اللوز والصنوبر، وتخضله نسيمات البحر المتدافعة من شاطئ غزة، إلى كل مدينة وقرية ومخيم في فلسطين، ثم تمتد بعيداً إلى زهرة المدائن حيث تتربع قبة الصخرة ببهائها المعهود في سماء المدينة المقدسة، وتعانقها قباب كنيسة القيامة، وأصوات أجراسها المتعالية مع أذان المساجد فيها.

كل هذا يترأى لي وأكثر عندما تذكر جامعة النجاح، لأننا عندما نذكرها، فإننا نذكر فلسطين الماضي والحاضر والمستقبل، الماضي لأن الجامعة تحكي قصة الزرع الأول الذي غرس زمن الاحتلال، وكانت البداية تتحدث عن تجربة رائدة وربما فريدة من نوعها، تجربة إنشاء جامعة في وطن محتل بإمكانات متواضعة، وظروف سياسية واجتماعية واقتصادية قاسية وصعبة، ومعوقات كثيرة، ولكن هذا حدث بإرادة فلسطينية صلبة وقوية، قادرة على التحدي وإثبات الوجود، وتحقيق ما لا يمكن للآخرين تحقيقه في مثل تلك الظروف التي أنشئت فيها الجامعة. وهنا أذكر المرحوم حكمت المصري وزملاءه الذين نسقوا معنا خطوات تأسيس الجامعة، وإنشائها على أرض الواقع.

والحاضر لأن جامعة النجاح غدت بكوادرها الأكاديمية والإدارية وخريجها وسمعتها العلمية، مفخرة للشعب الفلسطيني بأكمله، فحيثما يذكر اسم النجاح، يذكر اسم فلسطين، وحيثما تذكر فلسطين، يذكر اسم جامعة النجاح، ولا غرابة في ذلك، لأن جامعة النجاح استطاعت بعد مرور خمسة وعشرين عاماً أن تثبت أن سلاح العلم الذي يحمله كل فلسطيني، هو السلاح الأمل والأقوى في رفع راية فلسطين في كل محفل علمي وأدبي وسياسي واقتصادي، وهو الركيزة الأساسية في إثبات الوجود لشعب يتنافس هواءه من رثة العلم، وقلب ينبض بحب العلماء.

والمستقبل لأن جامعة النجاح هي النافذة التي نطل من خلالها على مستقبل فلسطين الواعد، فجامعة بهذا الحجم وهذه الإنجازات تحمل - بلا شك - في أحشائها جنين الدولة الفلسطينية الذي سيولد من رحمها، ويترأى لي دائماً في صورة زهرة فلسطينية أو شبل فلسطيني يحمل علم فلسطين وينطلق به من أي مكان في فلسطين ليصل إلى أسوار القدس ومآذنها وكنائسها، ويرفع العلم هناك، ويحقق الحلم الفلسطيني الذي نذرنا أنفسنا من أجله، وتتشكل بشائر النصر التي يفرح بها المؤمنون وتطمئن قلوبهم بها.

وإلى جامعة النجاح وإدارتها ممثلة برئيس وأعضاء مجلس أمنائها وأخي وحبيبي رئيس الجامعة الدكتور

وشهادة السيد حكم بلعوي الذي كانت الجامعة دائماً حاضرة في فكره ووجدانه، ولم يتردد في كل مرة يلتقي فيها معنا أن يسأل عن الجامعة التي أحبها كأنما يسأل عن ابن له يرعاه ويريده أن يكبر.

وشهادات عدد من الزملاء رؤساء الجامعات الفلسطينية، وأساتذة من جامعات فلسطينية وعربية وأجنبية، وعدد ممن درسوا في مدرسة النجاح أو معهداً أو جامعة النجاح، وتقلدوا مناصب رفيعة، وظلوا على صلة بهذه المؤسسة يذكرونها ويتذكرونها كلما مر اسم النجاح بهم.

ولا أريد في هذا التقديم أن أتحدث عن جامعة النجاح، وعن الإنجازات التي حققتها الجامعة عبر خمسة وعشرين عاماً، وإنما سأترك ذلك لمن كتبوا عن الجامعة من حيث المشاعر والانطباعات والوقائع والحقائق، التي تكشف بنفسها عن موقع هذه الجامعة في قلوب الآخرين الذين كانوا معها أو مازالوا يتواصلون.

وأخيراً يسرني أن أعبر عن سعادتي للفترة سيادة الرئيس ياسر عرفات بهذه الشهادة التي غمر بها الجامعة بفيض محبته، والتي ستظل شاهدة على علاقة مميزة بين القائد وجامعة النجاح التي أحبها وأحبته، كما أقدم بشكري وتقديري لكل من ساهم بشهادته وأدلى برأيه في جامعة النجاح، وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور خليل عوده الذي تابع جمع الشهادات وتقديمها في هذا الكتاب، والشكر لكل من عمل ويعمل من أجل النجاح حتى تكون هي الشهادة والشاهد على عظمة الإنجاز الفلسطيني في زمن التحدي الصعب، والانتصار على الجرح والألم.

أ.د. رامي حمد الله

رئيس الجامعة



رامي حمدالله، وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية وطلابها وطالباتها التهئة والتبريك بهذه المناسبة،
وندعوكم إلى مزيد من العطاء والجهد الذي نتوقعه دائماً منكم حتى تظل جامعتكم هي جامعة فلسطين الأولى
التي تزين سماء هذا الوطن بقدنيل العلم الذي يسرّج بأيديكم ويضيء دروب السائرين نحو العلا والمجد والدولة
الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾

صدق الله العظيم

شهادة

الطيب عبد الرحيم

أمين عام الرئاسة

جامعة النجاح الوطنية تعني بالنسبة لي الشيء الكثير، لأنها تذكرني بمدرسة النجاح التي شكلت مركز النقل
العلمي والفكري في مطلع القرن العشرين، وقامت بدور طلائعي في مجال العمل الوطني والسياسي، فلم يكن
المعلم فيها مجرد مدرس يكتفي بتعليم طلابه مناهج الدراسة، ولكنه كان رائداً في مجال الحركة الفكرية،
وموجهاً في العمل السياسي، ومناضلاً في الدفاع عن وطنه، وكان يعلم طلابه كيف تكون المدرسة مصنعاً
للرجال ومركزاً لصقل شخصياتهم، وعندما أتذكر مدرسة النجاح أتذكر والدي الشهيد عبد الرحيم محمود الذي
ترك بصماته الواضحة في مدرسة النجاح، كما ترك بصماته الواضحة في الشعر الفلسطيني والعمل الوطني،
ولا أريد أن أقدمه للقارئ، أو أن أشهد له، لأن مدرسة النجاح هي التي تقدمه، ومعرفة لشجرة هي التي تشهد
له، وهذه السنوات الطوال التي فارقت بيننا وبينه هي الشاهد على أن الزرع الذي زرعه هؤلاء الأوائل مازال
يكبر ويستوي على سوقه، وأن جامعة النجاح هي إحدى ثمار هذا الزرع، وعندما تحتفل جامعة النجاح بمناسبة
مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها، فإنها تحتفل بكل هذه الإنجازات التي حققتها هذه المؤسسة منذ
أنشئت عام 1918 وحتى عام اليوبيل الفضي لجامعة النجاح، والإنجازات لا تعني مجرد إنجازات أكاديمية، بل
هي تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، فقد حققت الجامعة إنجازات سياسية ووطنية وحضارية وإنسانية وثقافية،
فعلى مستوى العمل السياسي هي صاحبة الدور البارز في تخريج الكوادر السياسية المؤهلة للعمل في المحافل
السياسية في داخل فلسطين وخارجها، وعلى مستوى العمل الوطني فهي التي ترسم ملامح المستقبل
الفلسطيني، وتؤهل الأجيال اللاحقة لتحمل مسؤوليات تحقيق الأهداف الوطنية التي ينشدها الشعب الفلسطيني،
وعلى المستوى الإنساني هي صاحبة البعد الأوسع في جمع الشمل الفلسطيني لآلاف الطلبة الفلسطينيين الذين
كان يمكن أن يكونوا في جامعات عربية وأجنبية خارج فلسطين، بل وأبعد من ذلك هي التي حققت حلم العودة
لآلاف الطلبة الفلسطينيين الذين عادوا من خارج فلسطين ليتعلموا فيها، وبشكلوا بذلك أول عودة منظمة من
الشتات إلى أرض الوطن، وعلى المستوى الثقافي، فهي حاملة لواء الفكر الذي بدأ يرتسم واضحاً في كل الآفاق
الفلسطينية، ويمتد بعيداً إلى كل المحافل العربية والأجنبية.

هذه هي جامعة النجاح شهادة تعلق كل الشهادات، وواقع يقدم نفسه ولا يحتاج إلى من يقدمه، لأن المعروف
أشهر من أن يُعرف به، ولقد أثارت جامعة النجاح في نفسي كل كوامن الإعجاب مع كل زيارة قمت بها إلى هذه
المؤسسة، وكنت دائماً أرى فيها نموذجاً غير عادي لإنجاز فلسطيني فاق كل التوقعات، واستطاع أن يرسم
صورة للإنسان الفلسطيني في تحديه للصعاب، وصبره على الألم، وتصميمه على الوصول إلى ما يريد، وجعل
إرادة القدر تتراخى أمام إرادة الحياة والبقاء التي ينشدها أبناء النجاح في مؤسسة النجاح، وصلابة القيد تنكسر



أمام رغبتهم في الانفلات من قمم الاحتلال التي يحاول تقزيم طموحاتهم، إلى مستقبل ممتد واعد على بوابات الأمل المتراقص أمام بوابات القدس، انتظاراً للاحتفال هناك في مناسبة قادمة لجامعة النجاح يكتمل فيها النجاح بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

شهادة

السيد حلم بلعاري

وزير شؤون مجلس الوزراء الفلسطيني

جامعة النجاح الوطنية هي جامعة فلسطين الأولى التي بحق لكل فلسطيني أن يفاخر بها، والحديث عنها يعني الحديث عن مركز الإشعاع الفكري والثقافي في فلسطين عبر ربع قرن من الزمان، كان الطالب قبلها يجوب مشارق الأرض ومغاربها باحثاً عن فرصة تعليم عالٍ، وفي أغلب الأحيان كانت الأبواب توضع في وجهه، وإذا فتحت في أحسن الأحوال فهو بحاجة إلى كل ما تملك عائلته من مال يؤمن له سبل العيش في البلد الذي اختار الدراسة فيه، وربما عز عليه المال، فعز عليه طلب العلم، واكتفى بما هو دون ذلك.

واليوم جامعة النجاح هي المستقبل والوطن لأنها تؤمن للطالب الفلسطيني مستقبله العلمي على أرض وطنه وبين أهله وزرعه، ولم تكن جامعة النجاح لتولد لولا صلابة الإرادة الفلسطينية التي أوجدتها، والتي كانت أقوى من التحديات والعقبات التي كانت تعترض طريق إنشائها، وربما تكون قصة إنشائها أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة، لأن إنشاء جامعة بهذا الحجم وهذا المستوى، يتطلب إعداداً من حيث الموارد المالية والكفايات العلمية، ويتطلب أوضاعاً سياسية وأمنية ملائمة، ومعظم هذه الأمور لم تتوافر عند إنشاء الجامعة، ولكن الشيء الوحيد الذي توافر ولم يكن بحاجة إلى إعداد، هو الإنسان الفلسطيني الذي عود نفسه على تحمل المسؤوليات الجسام، وعلى الصبر في تحملها، والتصميم على النجاح فيها، وفعلاً جاءت قصة النجاح في جامعة النجاح.

وما يزيدني فخراً واعتزازاً بهذه الجامعة هو أنني أسمع اسمها يتردد دائماً في محافل العلم والأدب، وأسمع أسماء علمائها وباحثيها يتردد في أروقة المؤتمرات والندوات العلمية، ويتصدر، في كثير من الأحيان، مجلات البحث العلمي في أكثر من جامعة ومؤسسة تعليمية عربية وأجنبية.

واليوم وبعد مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس الجامعة - نتمنى لجامعة النجاح مزيداً من التقدم والازدهار، ولإدارتها الحكيمة مزيداً من العمل المخلص البناء والنجاح المتواصل، وللعاملين فيها مزيداً من العطاء الذي عهدناه فيهم، ولطلبتها مزيداً من حب الانتماء لهذه الجامعة التي ستوصلهم ولو بعد حين إلى ضفاف الحلم الفلسطيني المتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.



معالي الدكتور نجيم أبو الحمص

وزير التربية والتعليم العالي

جامعة النجاح الوطنية، قلعة منيعة من قلاع الوطن، ودعامة أساسية من دعاماته، ومشعل وضاح ينير الدرب لغد مشرق قريب، ومصنع رجال المستقبل الذين سيحققون ما لم يحقق، وهي فوق هذا وذاك مفخرة من مفاخر الشعب الفلسطيني، ودلالة واضحة ومؤشر صادق، على النهضة والإصرار والإرادة.

نتذكر جميعاً والجامعة تحتفل باليوبيل الفضي لتأسيسها الظروف الصعبة والفترة الحرجة التي انطلقت فيها، حيث كان الاحتلال يحاول أن يطمس الهوية الفلسطينية، ويلغي روح الانتماء للوطن، ويحطم ملامح الشخصية الوطنية العربية للشعب الفلسطيني في فلسطين، فكانت فكرة إنشاء الجامعة، وتطويرها، لتقوم بدورها المطلوب، مع أختائها جامعات الوطن كافة، في ترسيخ الهوية، وتجذير الانتماء، وبناء الشخصية الوطنية، وغطت مساحة كبيرة في شمال الوطن كانت أحوج ما تكون إلى جامعة، في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة من حياة الشعب الفلسطيني، فحضنتها منظمة التحرير الفلسطينية منذ أن كانت فكرة، ورعتها في مهدها ومنذ انطلاقتها، حيث بدأت بشكل متواضع بكليتين اثنتين وعدد من الطلبة، ثم قوي ساعدها واشتد عودها لتحتوي الآن سبع عشرة كلية بما يزيد على أربعين تخصصاً تحتضن ما يقرب من تسعة آلاف طالب وطالبة، في برامج متنوعة من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه.

فكانت كما خطط لها وأمل منها، وكانت حقاً مصنع الرجال، فقد رفدت الوطن، بكوادر قيادية متميزة، على مستوى الوطن، والمؤسسات الرسمية، والمدنية، والخاصة، وهامهم طلابها ينتشرون في ربوع الوطن الأم فلسطين، وفي أرجاء الوطن العربي وخاصة في الخليج بينون، ويقدمون للوطن الكبير، ويشاركون في نهضة أمته، ويحملون عبء بناء مستقبل مشرق جميل للأجيال القادمة.

لقد كانت جامعة النجاح الوطنية، جامعة لكل فئات الشعب الفلسطيني، فهي بأقساطها المتواضعة أتاحت لجميع أبناء فلسطين، فرصة الالتحاق بها، والدراسة فيها سواء أكانوا من المقتدرين أم من غير المقتدرين، كما أنها شجعت التحاق الفتيات بالدراسة الجامعية، مما كان له أثر واضح في نهضة المرأة الفلسطينية وجعلها على قدم المساواة مع أخيها الرجل على مقاعد الدراسة كما في فرص العمل.

وهي بما تغرسه في نفوس الطلبة من اعتزاز بهويتهم وانتماء صادق لوطنهم ووعي تام لما يحيط بهم، وبما تكسبهم من خبرات في الحياة، ومن ممارستهم للديمقراطية الحقيقية، في الجو الجامعي الذي يشجع الابتكار ويمني الإبداع، ويتفهم ما يجري في العالم بشكل واع مع المحافظة على ثقافتنا الأصلية، وتقاليدينا العريقة، وقيمنا السامية، أصبحت بكل هذا مثلاً يحتذى ونموذجاً يتبع، ولقد تشرفت بأن كنت أحد كوادرها الأكاديمية مساهماً في مسيرتها وتطلعاتها.

وما كان هذا ليتحقق بدون مصاعب وعقبات فقد واجهت الجامعة أزمات مالية، ومضايقات احتلالية، ومشاكل إدارية، استطاعت بالجهود المخلصة، والنوايا الصادقة، أن تصل إلى بر الأمان، لأن الوطن كان وسيبقى دائماً أرفع وأقوى من هذه الأزمات.

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أتقدم لكم بكل الشكر والامتنان، لكل المخلصين الذين رعوا هذه الجامعة، وساندوها، وعملوا من أجل رفعتها بصمت وثبات، هؤلاء الذين يستحقون منا كل التقدير والإعجاب، فمنهم من رحل إلى جوار ربه، رحمهم الله جميعاً ومنهم من استمر في أداء الواجب حتى الساعة، كما لا يفوتني أن أنحني احتراماً لمن هم أكرم منا جميعاً، شهداء فلسطين عامة، وشهداء جامعة النجاح الوطنية خاصة، الذين رخوا بدمائهم الزكية ثرى هذا الوطن الطهور.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أبارك للشعب الفلسطيني إنجازاته العظيمة وفي مقدمتها جامعة النجاح الوطنية التي أتمنى لها دوماً كل تقدم وازدهار.



الشاعر الفلسطيني الأستاذ أحمد دحبور

تتعهد الأم ابنها أو ابنتها، منذ تلك الانفجاعات الأولى في الأحشاء حتى آخر لحظة في عمر الأم أو البنين. ولها في ذلك عندنا، تعبير أثير: كل شبر بنذر .. ولم تتخلف الأم الفلسطينية عن الوفاء بتلك النذور، وإن كان لها امتياز آخر عن بقية الأمهات، فهي لم تكتف بمراقبة نمو فلذة الكبد، بل جعلت لها وليداً من نوع خاص، عزّ نظيره مغزى وشهرة، ذلك الوليد هو .. النجاح! فلكل شعب جامعاته وصروحته العلمية، وتحت كل حجر قطعة من أثر، أما فلسطين، ونابلس في سويداء قلبها، فيكفيها فخراً أن نابلسها أنجبت النجاح، فنما وترعرع. من مدرسة إلى كلية إلى واحدة من أشهر جامعات المشرق العربي. وليس معنى هذا أن سر مجد جامعة النجاح محدد في عمر مشروعهما العريق. فليس العمر بالسنوات بل بالعطاء. ولجامعة النجاح اليوم، وهي ترفل بيوبيلها المضيء، أن نتية زهواً يذكرى ذلك الشاب النحيل الذي كان ينتقل معلماً، بين تلامذته فيها، عندما كانت مدرسة طرية الجناح، واسم ذلك المعلم بكل فخر، هو الشاعر ابراهيم عبدالفتاح طوقان .. ثم يمضي الزمن على جناح مدرسة النجاح، فإذا بها كلية عامرة، وإذا بين المدرسين فيها، شاب ممشوق القامة، يكتب على اللوح فينشده وراءه الطلبة:

وما العيش ؟ لا عشتُ إن لم أكن
إذا قلت أصغى لي العالمون
مخوف الجناب حرام الحمى
ودوى مقالبي بين السورى

ولقد أصغى العالمون فيما بعد، لكلام ذلك المدرس في كلية النجاح. كيف لا وهو عبدالرحيم محمود، شاعر الفداء، الشهيد الذي صدق ما عاهد الله والوطن عليه، فقد رأى مصرعه وغداً خطاه المتسارعة من باحة كلية النجاح إلى ربوع الشجرة الجلييلة ...

تلك هي جامعة النجاح التي كان لي موعد معها في أول ملتقى يتاح لي مع شعبي في الجزء المتاح لي من وطني، جامعة يؤرخها الشعراء، وتؤرخ للمعرفة في وطن المعرفة والنبوات ..

كنت أستطيع أن أطلب المراجع، وأستشير أعلام نابلس، لأحصل على الأرقام والصور التذكارية، ولكنني وجذبتني، بذلك، أدخل بيوت نابلس من نوافذها، وهي المدينة الفلسطينية العريقة التي تشرع أبوابها وقلوبها الدافئ، وجامعتها المؤرخة بالشعر، لوطنها فلسطين الذي هو وطن الحالمين ودعاة الحرية على امتداد هذا الوطن.

بين عيال وجرزيم تعهدت نابلس نشأة جامعتها. فربتها، ومن الحجرة إلى الفكرة، ومن المدرسة اليانعة إلى هذا الصرح المهيب الذي صار جامعة النجاح. ولعلي، بكثير من البراءة، أتساءل عن شعور الدكاتره والطلبة معاً، وهم يلقنون العلم ويتلقونه، كيف لا يطير بهم الخيال والزهو في لحظة انتباه: نحن لسنا في أي مرفق ثقافي

علمي. بل في جامعة النجاح ..

وإذا كان هذا التساؤل طفرة خيال، فماذا عن استحقاقات الواقع؟ هل أقف من جديد، وراء ذلك المنبر في جامعة النجاح، على امتداد الباحة المفتوحة، فأتساءل عن الحاضرين؟ من الذي تخرج؟ من الذي درس هناك ثم درّس؟ فيا لنابلس ويا لانتفاضة! من الذي حفظ أشعار ابراهيم طوقان وعبدالرحيم محمود، على مقاعد مدرسة النجاح، وكلية النجاح، جامعة النجاح، فخرج فقاتل دفاعاً عن روح المدينة حتى

كسا دمه الأرض بالأرجوان واثقل بالعطر ريح الصبا

لعمرك هذا ممات الرجال فمن شاء موتاً شريفاً، فذا

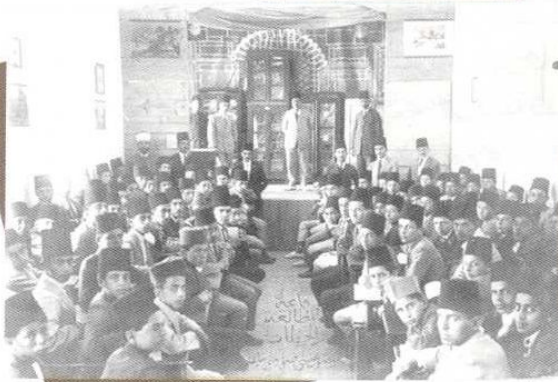
على أن جامعة النجاح منذورة للحياة، شأن القلب النابلسي المحروس بجرزيم وعيال والمفتوح على التاريخ في اتجاه الغد.

أعبط جامعة النجاح تاريخاً، وموقعاً، ومشروعاً، ورسالة .. أعبط جبل النار، أعز الجبال كما قال شاعرنا أبوسلمى، على أن في قلب الجبل ينبوع معرفة اسمه جامعة النجاح ..

ويا أيتها الشريحة الغالية من قلب الجزء المتاح لي من وطني! لقد أطلت عمري مرتين:

يوم لقائنا في باحة جامعة النجاح، ويوم تكريم فراشة فلسطين الفولاذية النابلسية وشاعرتها الفريدة فدوى طوقان، فهل لنا من موعد قريب؟

إنني أنتظر!



أ.د. محمد عبدالله الجعبري

أستاذ الدراسات العربية والإسلامية-جامعة مدريد
منسق برنامج التعاون مع الجامعات في الوطن العربي

كان من النتائج غير المنتظرة للنكية، إقبال مختلف شرائح الشعب الفلسطيني على التعليم إقبالاً تجاوز مرارة الواقع المعيش وجراحه، فجيلنا الذي فتح عينيه على العالم من خلال نقوب خيمة المنفى تحت أسمالها أيضاً، تلقى دروسه الأولى وأنشد أناشيده الأولى للحياة والعودة.

وبعناق الحياة والعمل الحثيث، على درب العودة للديار، هجرت الأسراب المغردة هذه الخيمة طلباً للعلم من مختلف معاهده في العالم أجمع، وهطل غيثها ليروي بمعارفه وعطائه قفاراً أنكرته خفافيشها فيما بعد، وحالت دون أحقية الأبناء في الاستفادة من ثمار مسيرة تعليمية، رفع الآباء عمادها، وقامت في الأساس على تضحياتهم ومعاناتهم، مما أوجب عليهم البحث عن منافذ أخرى لاستكمال مسيرة بناء الإنسان على طريق الصمود والتحرير.

وبينما تألفت كفاءات علمية فلسطينية قادمة من هذه الخيمة أو من تلك القفار، في مختلف معاهد العلم والجامعات العالمية، وتبوأ مكائنها المرموقة فيها وهي ترنو، من وراء البحار وعبر الأسلاك الشائكة، إلى الوطن الصريح والشعب الصابر الجريح، بدأت براعم المعاهد العليا والجامعات على أرض هذا الوطن تنفتح في فيافي القهر والقتل والإحراق والطمس.

وبإرادة الإنسان المشرّد استجابة لنداء الأرض الملحاح، أوقرت البراعم واشرببت أغصانها في غزة وبيرزيت ونابلس والخليل والقدس، تقيء إلى ظلالها وعطائها سرايا طلاب المعرفة من داخل الوطن المحتل، ومن المهاجر المجاورة التي ضاقت جامعاتها بمقعد فلسطيني أمضى العمر في الإعداد لها وتشبيدها.

وعندما شاعت الإرادة الإلهية لنا بعد أن تقاذفتنا المنافي التي ما شعرنا يوماً بأن أياً منها يقرئنا السلام، أن نزور الوطن قادمين إليه من منفانا المؤقت في إسبانيا تنازع عتتي المشاعر بين فرحة اللقاء بالأهل والوطن، ومحاولة العودة لغرس الجذور في ترابها، وبين الإرجاع للمنفي في انتظار يوم عودة لا نفى ولا ترحيل بعده.

ومنذ أن أُرِجِعْتُ إلى المنفى، بشيء من الوطن وسلامه، توقفت صلتي بتلك الأغصان الندية وجهدت، على المستويين الشخصي والرسمي، بحماس، في القلب، يحيي الأمل عيشاً، لتأسيس نوع من العلاقة المثمرة بينها وبين جامعة مدريد التي أمضيت فيها شرخ الشباب، على الضفة الأخرى، متعلماً ومعلماً.

وراح الدم الفلسطيني يتدفق في شرايين هذه العلاقة، ويحمل للقلب مشاعر وأحاسيس من ضباب، طالما عاشها جيلنا في طفولته خلف أسلاك المخيمات وخلف حدود الدويلات.

في الطريق من رام الله بير زيت، إلى نابلس النجاح الوطنية، كنت أحاور مضيقي أبا أسيد الزواتي في أحوال البلاد وأهلها، وفي الحياة التربوية والعلمية فيما اغتصب من فلسطين بعد 1967، وكنت أيضاً أحاول

جمع شمل مشاعري في ذهابها وإيابها بين الحوار مع مضيقي الكريم ونداء الأرض التي كانت على جانبي الطريق تنن تحت وطأة حاويات المستعمرات وجنازير دبابات الاحتلال وحواجزه العسكرية.

فالمرارة التي يرسبها في نفسك ما تعانیه من شماتة وإذلال، وقهر واستكبار، عند حواجز ذلك الاحتلال الأجنبي البغيض، على مداخل بلداتك الفلسطينية ومخارجها، دون حام لك أو شفيق، سرعان ما تمحوها حلاوة ما تعيشه في مجتمع النجاح الوطنية، من روح معنوية عالية، وإيمان بالنصر، وتمسك بالثوابت، وتثبت بالأرض، وإصرار على البناء، وجهوزية للعطاء، والتأسيس لمستقبل خلاص، لا احتلال فيه ولا تبعيه، فله درها من جامعة لأطراف النجاح، ومعاني الوطنية.

كل مرة تزور فيها جامعة النجاح الوطنية تتعلم منها دروساً في معنى الحياة، وفي معنى الاعتماد على النفس، وفي معنى أداء الرسالة العلمية والتعليمية، دون التفریط بروفدها الوطنية والإنسانية والأخلاقية... وفي المحصلة تتعلم منها دروساً في معنى أن تكون.

كل ما في هذا الصرح العلمي، المتواضع في إمكانياته المادية، والعظيم في أدائه الحضاري وعطائه الإنساني، مسكون بالإصرار على النجاح ومسكون أيضاً بالتأصيل لثقافة البقاء، وبمقاومته الإحتلال، يضع أمامك الإرهاصة تلو الإرهاصة على طريق الخلاص وانتزاع كامل الحقوق الوطنية التي كفلها عطاء طلابه المعلمين: قيس عدوان وطاهر جزارعة ودارين أبو عيشة وجمال الناصر، ووليد أبو العلا وراغب بدر وغيرهم، دون أن نستثني أحداً ممن رضعوا العزة والأثرة على مقاعد جامعة النجاح الوطنية، فشبوا على عشق المكان وتجاوز عثرات الزمان ارتقاءً للعلی.

فمدرسة النجاح النابلسية في سنة 1918، أو كلية النجاح الوطنية في سنة 1941، التي هي اليوم هذه الجامعة الحانية على أبنائها، تحتضنهم طلاب علم، وترفهم استشهائين وشهداء، مرفوعة الرأس بصمودها وعصاميته، تتبوأ مكانها في اتحاد الجامعات العربية، وفي اتحاد الجامعات العالمية، متوجةً بنجاح مسيرتها التربوية العلمية، وبأصالة وطنيتها العربية الفلسطينية. فهي مؤسسة بكل المقاييس العلمية والأكاديمية ناجحة، وهي أيضاً بكل مقاييس الانتماء للأرض والإنسان والهوية وطنية، إنها جامعة النجاح الوطنية، ولن تكون مغالياً إن قلت معي: "إنها جامعة النجاح الوطني وراعيته على أرض فلسطين".

فقد تتوجت المسيرة التربوية والتعليمية في جامعة النجاح الوطنية بباقة من أساتذة، تعددت مشاربهم التعليمية والمعرفية، وتنوعت آفاقهم التخصصية واللسانية، فاعتنوا علماً وثقافة، أعلنوا بها كينونة بقاء الإنسان وهويته، وسيرورة بناء الحاضر ومستقبله في الوطن، فقد ظهرت ثراه وطيبته أنفاس الفاتحين والمحربين من عمر إلى صلاح الدين.

فإنما توجهت وحيثما حللت مشاركاً في ندوات علمية أو تظاهرات ثقافية، تجد أمامك أساتذة من هذه الجامعة، في القلوب يحملون رسالتها، وبعلمهم وفاعليتهم يرفعون لواءها، ويجعلونك تتشوق إليها قبل أن تراها.

شهادة

الدكتور الشيخ عكرمة صبري

المفتي العام للقدس والديار المقدسة

الحمد لله الذي "عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)" والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم الأنام وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار وبعد:-

كم كان فرحنا عظيماً واستبشارنا أعظم حينما زف الينا نبأ ولادة جامعة النجاح الوطنية بنابلس قبل ربع قرن، فقد بادرت، كما بادر غيري من الغيارى على المصلحة العامة ومن المحبين للمؤسسات التعليمية، الى إرسال كتاب التهنئة بهذه الخطوة الرائدة وذلك عام 1398 هـ 1977م. وكانت بداية الجامعة وقتئذ بداية متواضعة شأنها في ذلك شأن كل الأعمال العظيمة والآمال العريضة التي تبدأ صغيرة ثم تأخذ بالنمو والاتساع.

فها هي جامعة النجاح قد خطت خطوات ماردة خلال ربع قرن حتى أصبحت صرحاً شامخاً شموخ جبلي جرزيم وعيال، واحتضنت العشرات من الكليات بمختلف الفروع والتخصصات والتقنيات. فإلى مؤسسي هذا الصرح العلمي: أتوجه بالدعاء الى الله عز وجل أن يبارك في خطوتهم وأن يثيبهم على أعمالهم الخيرة المفيدة النافعة، وأن يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة، فمنهم من غادرنا وقضى نحبه أذكر منهم لمعرفتي بهم عن قرب ومخالطة: حكمت المصري وجودت نقاشة وإبراهيم صنوبر وعبد الغني العنيتاوي رحمهم الله رحمة واسعة إن شاء الله. وأدعو الله أن يكون عملهم صدقة جارية عن أرواحهم الزكية، لقول رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه.

ومنهم لا يزال على قيد الحياة أسأل الله عز وجل أن يمد في عمرهم وأن يبارك لهم فيه. وتحية إكبار واحترام ومحبة الى مجلس أمناء الجامعة القائم حالياً والى إدارة الجامعة والى الهيئات التدريسية والى جميع العاملين فيها الذين حافظوا عليها وساهموا في تقدمها وازدهارها. فإن العمل الجماعي سبب رئيس من أسباب النجاح، حتى أصبحت الجامعة طوداً علمياً جذوره راسخة في الأرض، وفروعه باسقة الى عنان السماء. فبوركت الجهود الطيبة والأيدي العاملة الى نجاح مؤزر فوق نجاح يا جامعة النجاح.

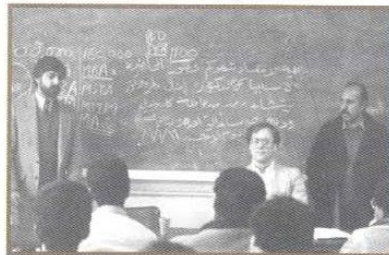
"وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

أما وقد زررتها، ولك فيها عودةٌ و خليل، فيشدك إليها حفاوة مسؤوليها بك، ورغبتهم في مد جسور المحبة والتواصل إليك، كما تشدك إليها مواظبة أساتذتها وطلابها على دروسهم واهتمامهم بما يقدمون وما يتلقون، جنباً إلى جنب مع تواصل الأنشطة الثقافية والعلمية والوطنية والاجتماعية والنقابية في مسالك حرم هذه الجامعة ومدرجاتها، في "ميجانه" فلسطينية، بلكنة جليلية، تنلظى وتحملك، انت الزائر في وطنك رسالة إلى جبابرة هذا العالم وأقرامه مفادها: "ترفض نحن نموت ... أولولن راح نبقي" بحضنك يا فلسطين.

فالنجاح الوطنية، رغم آلة التضيق والإغلاق والقمع الصهيونية، تبني مستقبل التحرر والخلاص، بوعي حضاري مدروس، وفعل على أرض الواقع ملموس. وعلى صعيد التحرر من الاحتلال وتحرير الأرض المغصوبة، فلجامعة النجاح الوطنية أن نفتخر، كما نفتخر نحن ونعتز، بانحيازها لمجتمعها الصابر، ولها أيضاً أن نفتخر بالمكانة التي تتبوأها في قلب كل فلسطيني، وفي قلب كل من تكشفت له أسرار الرسالة التي تحملها مؤسسة أهلية مثلها، وهي تقارع عدو الشمس في معركة الدفاع عن الإنسان والبقاء على أرض الوطن، بلغة حضارية عجزت مدارك ذلك العدو المكبلة بسلاسل الأثنية والحد والعنصرية عن استيعابها، أو حتى عن إدراك معانيها الإنسانية الأولية.

إنها مؤسسة علمية أهلية جذورها ضاربة في مجتمعها، بعد أرضها، منه تستمد استمراريتها وتنميتها، وبطلابها وأساتذتها وإداريتها ترعاه وتساهم في تقوية صموده، بالسهر على أحواله العلمية والتربوية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والصناعية، من خلال كلياتها ومعاهدها ومراكزها المهنية المنذورة والموقوفة لخدمة الوطن ومقدساته ورعاية الإنسان ومؤسساته على أرض الإسرائء والمعراج.

لجامعة النجاح أن تفتخر بعشرات الشهداء والاستشهاديين والأسرى والجرحى من طلابها الذين استجابوا لنداء الوطن الذبيح والعقيدة المستهدفة والشعب الجريح، فاشربت الأعناق وهدرت الحناجر: "هيهات للذلة"، إلى أن ارتقوا للعلی، وبارتقائهم خفقت بيارق هذه المؤسسة العلمية، في ظلام الاحتلال الأجنبي والقهر المخيم على الوطن، بارهاصات أمل، يروونه بالأبصار بعيداً، وبالبصيرة نراه قريباً.



يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

إن الحديث عن جامعة النجاح الوطنية معين لا ينضب، وهي الجامعة الفلسطينية الوحيدة التي مزجت بكل جزئيات الأخلاط والأمشاج بين الماضي والحاضر، والتاريخ المستقبل الواعد المنظور، مما يجعل من هذا الصرح العلمي الشامخ تاريخاً وأصاله نفخر بذلك ونعتز على الدوام.

إننا حينما نذكر الجامعة نذكر أن هذا العلم العلمي المميز كان مدرسة إعدادية في بداية نشأته وتكوينه، وذلك سنة ثمان عشرة وتسعمائة وألف (1918)، وقد كانت حينها مميزة على مستوى الوطن في أثناء تلك الظروف المتواضعة على مستوى الوطن العربي كله، حيث كانت منارة بيضاء يستهدي بها الأمي وغير العارف، ويفد إليها الطلبة من كل أنحاء فلسطين، بل وفد إليها من بعض الأقطار العربية حتى القاصية منها، إذ درس فيها المفكر العربي الأمعي المغربي الأستاذ المهدي بن بنونة من مدينة تطوان.

وهذه أكبر شهادة ليست على عراقة المدرسة فحسب، بل وإنما على عراقة هذه المدينة ذات العبق التاريخي المشيد. ومن خلال الهمم العالية والهامات الشامخة من أهلنا في مدينتنا الأثرية بقي التطور لهذا المعلم الزاهر ملازماً لتطور العالم المعاصر وتقدمه، ففي عام واحد وأربعين وتسعمائة وألف (1941) تطورت المدرسة الإعدادية إلى كلية النجاح الوطنية، وفيه التميز ذاته، حيث كانت تمنح الدرجات المتوسطة في تخصصات مختلفة بهدف تأهيل المعلمين وإعدادهم. واستمر التقدم والتطور لهذا الحصن الثقافي المنيع حتى غدا سنة خمس وستين وتسعمائة وألف (1965) معهداً لإعداد المعلمين.

ورغم الظروف العصيبة، والأوقات الحرجة، والمحن الكثيرة التي ألمت بشعبنا الفلسطيني جراء الغزو والاحتلال و"جبل النار" أحد هذه المواقع التي أصابها ما يذهلها وجاءها ما يشغلها - فرغم الصعاب والمحن بقي التحدي والصمود، وبقيت الإرادة الحديدية لدى أهلنا وأشقاؤنا في الموقع الذي لا يتناول في البناء والعطاء، فطوروا الكلية إلى جامعة، فكانت "جامعة النجاح الوطنية" هذا المعلم الثقافي الأثير العظيم، الذي أنشأتموه وصنعتهم رمزاً ودلالة حتى أضحت كبرى الجامعات الفلسطينية في أثناءها مختلف التخصصات والكليات العلمية وبرامج الدراسات العليا بما يلبي طموحات أبنائها وبناتها شدة المستقبل وصناع المجد في مجتمعنا المحلي والخارجي.

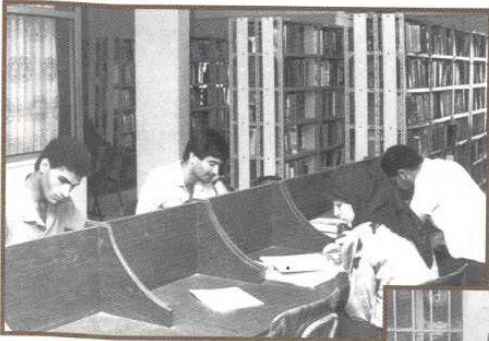
كما وكتب هذه الجامعة الزاهرة كل تطور بحثي في مجال الدراسات والتعليم المحدث المعاصر، وقامت على الكثير من المنجزات العلمية والندوات وعقد المؤتمرات، والمشاركات في المؤتمرات المقامة هنا وهناك مما يعود على الأكاديميين والعملية الأكاديمية ببرمتها بالنفع العميم والتتضيج المستمر. وها هي الآن قد أصبحت زاهرة زاهية في ثوب قشيب، ودرة لامعة في جبين الشعب الفلسطيني الصامد، وسطة بين الجامعات

والمعاهد العلمية الوطنية الفلسطينية.

ألا وإنها لتقف سوراً وأقياً وسداً منيعاً أمام سياسات التغريب والتفريخ ومحاولة الانسلاخ من الذات، كما تقف حائلاً أمام قلب ظهر المحن للتاريخ والحضارة العربية الإسلامية، منفتحة في الوقت ذاته على الثقافات الأخرى من قديمة ومعاصرة، وهكذا يجب أن تكون صروحنا العلمية وحصوننا المنيعه بلا استثناء، لأننا أمة تميزنا بالعلم والثقافة والمعرفة، وقد كانت حضارتنا الأساس الذي بنيت عليه الحضارة العربية المعاصرة، ومن أرض صقلية الإسلامية والأندلس والقيروان وفاس استمد الغرب حضارته، وأخذ ونهل من هذه المواقع والحواضر العربية والإسلامية العريقة المميزة.

ألا وإننا في هذا اليوم الفضلي الجامعي والذهبي المعهدي والماسي المدرسي لنزجي أسمى آيات التقدير لكل القائمين على الموقع المعرفي من مواقع النفوذ العلمي في فلسطينا الحبيبة من رئيس مجلس الأمناء إلى أعضاء المجلس الموقر، ورئيس الجامعة ومجلس العمداء والعاملين كافة في هذا الحقل الخصيب في جامعتنا العتيقة.

كما وأنا نتمثل أهلنا على ثرى جبل النار بما قاله الشعر الأبي:



شهادة

أ.د. علي زبدان

رئيس جامعة الأقصى-غزة

والإعجاب والتحفز، وأرجو من الله أن يبارك جامعة النجاح في عيدها الخامس والعشرين، وأن يمد في عمرها، لتبقى دائماً منارة علم، ومعقل عمل، ونبراس عطاء فحيا الله جامعة النجاح والقائمين عليها، وسلام مني عليها وعلى هيئتها الإدارية والتدريسية والعاملين فيها، وإلى مزيد من التقدم والنجاح.

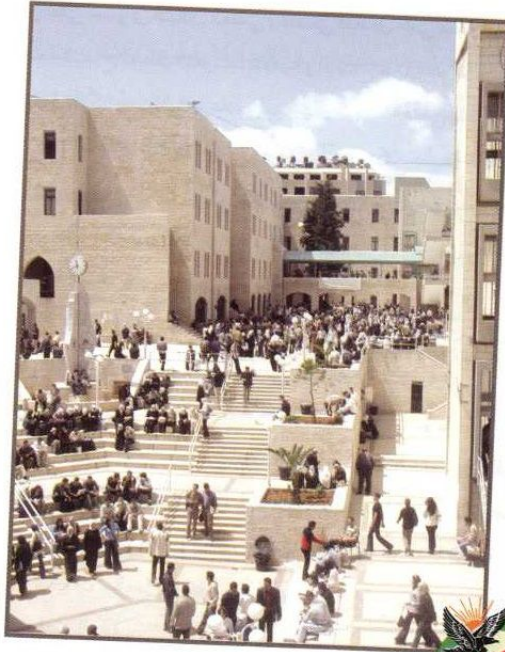
بدأت علاقتي بجامعة النجاح الوطنية منذ العام 1978 عندما عدت إلى أرض الوطن، تاركاً ألام الغربية ومعاناة السفر، لأحضر احلتي على أبواب جامعة النجاح، التي شكلت بالنسبة لي أولى محطات العودة إلى حيث ينبغي أن أكون، لأحقق الذات الفلسطينية على تراب فلسطين، مع هذا الحلم الذي بدأ يتشكل في ميلاد هذه الجامعة، وبعث بنوره وسط ظلمة الاحتلال، وضياح الهوية، وعدم رؤية واضحة لتقرير المصير.

وبدأنا الرحلة في ظروف صعبة، ولكن بإرادة فلسطينية صلبة وقوية، تنحلت في صخر عيال وجرزيم، لتفجر منهما عيون الماء التي تسقي آلاف الطلبة الزامئين إلى العلم، والباحثين عن فرص التعليم العالي، وكانت الإمكانيات بسيطة ومتواضعة، والمعوقات كبيرة وكثيرة، وانطلقت القافلة تسير في طريق وعرة المسالك، غير واضحة المعالم، وراهن كثيرون ممن أدهشتهم حداثة التجربة على أن الجامعة لا يمكن لها أن تسير، وأن تصيح جامعة فلسطين الأولى في كلياتها، وأعضاء هيئة التدريس فيها، وطلبتها ونوعية الأبحاث والدراسات التي تقدمها، وعلاقتها بالجامعات العربية والأجنبية، والجوائز العلمية التي حصلت عليها، والمؤتمرات والندوات التي عقدتها.

وغير ذلك كثير مما يعني أن الجامعة بعد خمسة وعشرين عاماً قد تفوقت على عمرها الزمني، وتجاوزت مرحلة الطفولة والتأسيس إلى مرحلة النضج والفتوة والشباب.

لقد امتدت تجربتي في جامعة النجاح الوطنية في أكثر من موقع من مواقع العمل الإداري والأكاديمي، فيه فقد عملت عضو هيئة تدريس في كلية العلوم ورئيساً لقسم الكيمياء وعميداً لكلية العلوم، وعميداً لكلية الدراسات العليا، وفي كل هذه المواقع وجدت فرصة مناسبة لتطوير الجامعة والنهوض بها، ووجدت الجامعة مؤهلة لكل بذرة تطوير تزرع في أرضها، وكل يد خيرة تمتد إليها، فجاء هذا التناسق بين الرغبة في تطوير الجامعة من المخلصين من أبنائها، وقابلية الجامعة إلى هذا التطوير في مختلف المجالات، سواء في توسيع بنيتها العمرانية أو زيادة عدد كلياتها وأقسامها ومختبراتها ومراكزها.

ومن حق الجامعة علي أن أعترف بأنها أمدتني بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة، مكنتني من ممارسة عملي الأكاديمي في جامعة الإمارات العربية ونائباً لرئيس الجامعة العربية الأمريكية للشؤون الأكاديمية في جنين. وأخيراً فأبني في موقعي الجديد رئيساً لجامعة الأقصى، أنظر إلى جامعة النجاح بعين الرضا والقبول



شهادة

أ.د. رياض الخضر

رئيس جامعة الأزهر - غزة

يشرفني أن أخط هذه الكلمات لجامعة النجاح الوطنية بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها ويسعدني بهذه المناسبة أن أعبر عن احترامي وتقديري لهذا الإنجاز الوطني العملاق، الذي كان وسيبقى منار علمية مشرقة تضيء بمستواها الأكاديمي المتميز وأدائها الرائع سماء العلم والعطاء في فلسطيننا الحبيبة. ويسرني أن أشهد لجامعة النجاح الوطنية بتفاعلها البناء والمنتج مع أخواتها من الجامعات الفلسطينية، فلقد كانت خير سند لجامعة الأزهر - غزة منذ انطلاقتها في العام 1991، ولم تبخل علينا بما لديها من خبرات وكفاءات أكاديمية، ليس على مستوى التبادل العلمي والثقافي فقط بل على مستوى النصيحة والاستشارة، وأذكر هنا أنني لمست في جامعة النجاح الوطنية نموذجاً للجدية والإبداع خلال عملنا سوياً ضمن اتفاقيات التعاون المشترك في مجالات العمل الأكاديمي بشكل عام، وفي مجال البحث العلمي بشكل خاص.

وأستذكر من خلال هذه الكلمات ذلك الانطباع المتميز الذي تركته جامعة النجاح الوطنية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر - غزة، من خلال التعاون في مجالات البحث العلمي والدراسات العليا، ذلك الانطباع الذي يعتبر شهادة فخار واعتزاز سطرها العديد من الأكاديميين بجامعة الأزهر لجامعة النجاح الوطنية وإدارتها وأكاديميها المتميزين.

وحينما أتذكر سياسة الاحتلال البغيضة التي مارست العديد من الإجراءات لتقويض هذا الصرح الوطني فإنني أشهد لجامعة النجاح الوطنية بصمودها الفلسطيني الشامخ، الذي عبر دوماً عن الكرامة الفلسطينية الصلبة، وعن صدق الحس الوطني لهذه الجامعة لكافة العاملين فيها.

ولا يسعني أن أؤكد من خلال هذه الشهادة أن جامعة النجاح الوطنية كانت وستبقى من أوائل الجامعات التي ساهمت في خدمة التعليم العالي في فلسطين كلها، بل وضعت لمساتها المتميزة في صناعة القرارات الهامة في صياغة سياسة التعليم العالي بما يخدم العلم ويحقق رؤيتها الواضحة في بناء الدولة الفلسطينية من خلال تأهيل الأجيال المتعاقبة لحمل راية العلم والعمل، وكانت لطلابها وروادها مسرحة متقدماً لممارسة الديمقراطية وحرية الرأي والعمل الجماعي الهادف.

وفي الختام أتقدم لرئيس جامعة النجاح الوطنية ولإخواني وأخواتي العاملين بها ولطلبتها بالتهنئة والتبريك بهذه المناسبة التي تؤرخ جهودكم جميعاً في صفحات العمل الفلسطيني المتميز والواعد، وأرجو الله العلي القدير أن يوفقكم للمزيد من الإبداع والتوفيق والسداد، وأن يرفع الله عنا الغمة وبزوال الاحتلال ونيل حريتنا وتحرير أقصانا السليب وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة الأخ القائد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين حفظه الله ورعاه.

وفتكم الله.

شهادة

أ.د. بونس عمرو

رئيس جامعة القدس المفتوحة

فيسرني أن أنهي اليكم إعزازنا على مستوى شخصي، وعلى مستوى جامعة القدس المفتوحة، بجامعة النجاح الوطنية، تلك الجامعة التي كان لها فضل السبق في نشر التعليم العالي في فلسطين، منذ عشرات السنين، ثم إن هذه الجامعة لم تبخل في دعم جامعة القدس المفتوحة منذ نشأتها على أرض الوطن، وما زالت سنداً وظهرًا لنا حتى الآن.

إن جامعة النجاح الوطنية بصفتها واحدة من جامعات فلسطين، تعتبر منارة للعلم والعطاء الأكاديمي والوطني الفاعل على مر السنين، بحيث حملت الأمانة الصادقة بقطاعاتها كافة، من القائمين عليها ومن الإدارة والأكاديميين والطلبة، لتسهم إسهاماً فاعلاً وعميقاً في بناء المجتمع الفلسطيني القويم، فصح لها أن تكون من المؤسسات الوطنية الفلسطينية المهمة التي تسعى إلى إرساء دعائم الدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة، إلى جانب أخواتها الجامعات الأخريات، وغيرها من مؤسسات الوطن العزيزة، خاصة أنها تعمل في ظل ظروف أقل ما يمكن أن توصف به أنها ظروف قاسية للغاية.

إن جامعة النجاح الوطنية في نابلس، مفخرة لشعبنا، حق له أن يفخر بها وبدورها الشريف في خدمة أبنائه. أتمنى للجامعة دوام التقدم والازدهار في ظل إدارتكم الرشيدة.



شهادة

أ.د. محمد شبيب

رئيس الجامعة الإسلامية-غزة

بتقدير كبير أسطر هذه الكلمات في ذكرى مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس قلعة من قلاع العلم والمعرفة في وطننا الغالي فلسطين، إنها جامعة النجاح الوطنية. هذه الجامعة التي شقت طريقها بالرغم من كل الظروف الصعبة التي عاشها ووطننا وشعبنا خلال عقود مضت، وبالرغم من ذلك جاء تأسيس جامعة النجاح - كما الجامعة الإسلامية وبقية جامعاتنا الفلسطينية - تعبيراً صادقاً وقوياً عن تقدير شعبنا لدور العلم في تجسيد حقنا في وطننا الفلسطيني.

ولا شك أن جامعة النجاح الوطنية، وبعد خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها، قد غدت اليوم قلعة شامخة للعلم النافع والعطاء المستمر، يشهد الجميع بدورها الريادي وخدماتها المتميزة، وعطاؤها للمجتمع، وإسهاماتها الهامة في دعم مسيرة الحضارة في فلسطين.

والجامعة الإسلامية التي تحتفل اليوم مثل شقيقتها جامعة النجاح الوطنية بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها لتعزز بعلاقتها الوثيقة بجامعة النجاح منذ سنوات التأسيس الأولى .. هذه العلاقة التي تجسدت في التعاون المثمر بين الجامعتين، والصلات الوثيقة بينهما على مدى السنوات السابقة.

لا شك أن هذه الجامعة الفتية ... جامعة النجاح الوطنية، قد تمكنت خلال عقدين ونصف من الزمن من تحقيق إنجازات كبيرة في أكثر من مجال، فقد خرجت لمجتمعنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الآلاف من الخريجين المميزين في مختلف حقول التخصص، وقد ساهم هؤلاء في بناء مجتمعنا الفلسطيني والحفاظ على هويته وتدعيم صموده على مدى السنين، وكانت لهذه الجامعة الشقيقة إسهاماتها الواضحة في خدمة المجتمع الفلسطيني في مجالات الإعمار والتأهيل والتنمية المجتمعية، بالإضافة لإسهاماتها الهامة في تعزيز الأبحاث العلمية.

لقد تمكن شعبنا وهو تحت الاحتلال، وبالرغم من قسوة الظروف التي عاشها من تشييد جامعات فلسطينية ... نمت وترعرعت وتمكنت خلال سنوات قلائل من الوصول إلى مستوى جامعات مرموقة على المستوى العربي والإقليمي والدولي، وما كان لجامعاتنا الفلسطينية أن تحقق هذا الإنجاز لولا العطاء الكبير، والتضحيات الجسيمة، والعمل المتواصل، من أجل خدمة جماهير الطلبة وخدمة المجتمع.

ونحن إذ نسجل لجامعة النجاح شهادة تقدير في الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها .. شهادة لمجلس

أمنائها، ولرؤسائها المتعاقبين، ولإدارتها المتتالية .. شهادة لطاقمها الأكاديمي وموظفيها .. شهادة لخريجها وطلبتها المبدعين .. لنؤكد أن هذا العطاء الكبير ما كان له أن يتم لولا الجهود التراكمية الكبيرة، والعمل الجماعي المثمر، والحرص الواضح على خدمة مسيرة التعليم، والفهم الأكيد لدور الجامعات في صناعة حضارات الأمم والشعوب.

فهنيئاً للإخوة الكرام الذين كان لهم دور في غرس النبتة الوطنية .. وهنيئاً لكل الإخوة والأخوات الذين شاركوا في رعايتها أو قدموا جهداً أسهم في هذا النجاح الذي حققته جامعة النجاح على مدى خمسة وعشرين عاماً من تأسيسها .. هنيئاً لمجلس أمناء هذه الجامعة العتيقة ولرئاسة الجامعة ولإدارتها .. لعاملاتها وطلبتها .. هنيئاً لخريجها الذين يحملون اسم جامعة فلسطينية عتيقة كان وما زال لها من اسمها نصيب كبير.

إننا إذ نشارك جامعة النجاح الوطنية فرحة الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة، ندعو الله أن يوفق القائمين على هذه الجامعة الشقيقة لتحقيق المزيد من الإنجازات خدمة لأبنائنا وشعبنا، وخدمة لمسيرة العلم والحضارة في وطننا الغالي فلسطين، آمليين أن تحتفل الجامعة بذكرياتها المقبلة وقد تحققت أهداف شعبنا الفلسطيني في إقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس.



شهادة

د. زهير ابراهيم

مدير منطقة نابلس التعليمية، جامعة القدس المفتوحة

منذ أن أطل فجر التاريخ على فلسطين وهي مهبط الرسالات وأرض الأنبياء ومصدر إشعاع حضاري، ومنارات هداية ومعاهد علم تسطع على أرجاء الدنيا، لتستثير بضوئها وتسترشد بعلمائها، وتتفجّر بظلالها، ونهل من معين علمها وهداياها.

وفي العصر الحديث رغم الأهوال والمصاعب وظلام الاستعمار، وقهر الاحتلال وجبروته، شمخت جامعة النجاح الوطنية في هذا الليل البهيم لتضيء قناديلها على أهل فلسطين على شباب يعشق العلم كما يعشق الحرية. فكانت كلياتها العلمية والإنسانية بتخصصاتها المتعددة في الطب والصيدلة والهندسة والحاسوب والتكنولوجيا والعلوم والإدارة والمحاسبة والآداب واللغات وعلم الاجتماع والنفوس والفنون، وبرامج الدراسات العليا في معظم التخصصات، ليلتحق بركبها طالبو العلم وشداة المعرفة.

لقد عرفت جامعة النجاح الوطنية كإنسان فلسطيني عاش في خضم هذه الأحداث وشاهد بألم عينيها ماذا قدمت للأجيال، وشارك كأستاذ جامعي في بعض أوجه الفعاليات التي تنفذها من مؤتمرات ومهرجانات متعددة حول موضوعات مختلفة علمية وأدبية وأنشطة ثقافية وفنية، ومناسبات وطنية وقومية وعالمية وحلقات دراسية حول شخصيات علمية وأدبية وإبداعية فلسطينية في عهود مختلفة من أمثال أبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود تناولت أعمالهم بالدرس والتحليل، وشارك فيها علماء أجلاء تناولوا جوانب أعمالهم المختلفة. ومن تكريم لهؤلاء المبدعين، وإعطائهم الشهادات الفخرية كما حصل لشاعرة فلسطين فدوى حيث أقامت جامعة النجاح الوطنية يوماً دراسياً تناول الأكاديميون والباحثون أعمالها الإبداعية بالدرس والنقد والتحليل، وتم تكريمها وإعطائها شهادة الدكتوراه الفخرية بحضور عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والإبداعية، وحضور ندوات علمية وثقافية ومناقشة مجموعة من الرسائل العلمية في مجال التخصص.

ولا يسعني إلا أن أشيد بهذه الجهود المباركة التي يراها القائمون على هذا الصرح العلمي الشاهق الذي شعت أنواره في فلسطين وخارجها، وامتدت تطوف بقاع الدنيا لتعترف، بجهودها المؤسسات العالمية والعربية والوطنية لما رسخته من قواعد متينة وثابتة في وجه كل التحديات ورغم كل المصاعب والمعيقات.

وظلت جامعة النجاح منهلًا لطلاب العلم وأهله ورجاله تفتح لهم آفاق المعرفة والدراسة الجامعية والدراسات العليا، وتتوسع بتخصصاتها وبرامجها راسياً وأفقياً وعلى مختلف الصعد والمستويات لتلبي رغباتهم وطموحاتهم، وتفتح أمامهم الآفاق الرحبة في ميادين العلم والمعرفة، وتضعهم أمام منجزات العصر ومستحدثاته التكنولوجية والمعرفية.

شهادة

أ.د. علي الحمد

جامعة اليرموك إربد - الأردن

"جامعة النجاح في عيون الآخرين"

قد تكون شهادتي في حق جامعة النجاح الوطنية مجروحة، فأنا لا أعُد نفسي من "الآخرين" بالنسبة لهذه المنارة الأكاديمية العربية الوطنية الفلسطينية.

إني أرتبط بجامعة النجاح برباط نفسي ومعنوي، فكنت - ولا زال - أتطلع وأتسوق إلى الالتحاق بها أستاذًا للعربية، لعلي أشارك في تحمل جانب من مسؤولية الرسالة السامية التي تضطلع بها هذه الجامعة بشرف، وتؤديها بتميز، وأراني أقترّب إن شاء الله من تحقيق هذا التطلع للإسهام في أداء رسالة جامعة النجاح السامية مع جهاز أكاديمي كفء نعتز به، ويشهد له الجميع حرصاً ومستوى وإخلاصاً وأداءً، إلى جانب جهاز إداري يؤثر أبنائنا وطلابنا، يخدمونهم ويحمونهم، ويؤدون ما يحتاجون إليه من دعم ومؤازرة.

وعلى رأس الجهازين إدارة أكاديمية وطنية كفوة غيرة مخلصه، تسهر على الإرتقاء بهذه المؤسسة الوطنية العزيزة.

عاشت هذه الجامعة ومكانتها منذ كانت مدرسة ثانوية، وأعرف زملاء وأصدقاء تخرجوا منها، وعاشتها وأعرفها كلية وطنية فيها معهد لتدريب المعلمين منذ سنة 1965، تسهم في إعداد الشباب الذين تحملوا أمانة تعليم أبناء وطنهم، وتربيتهم التربية الدينية الوطنية القومية القوية، فكان زرهم قيادات وطنية، ومناضلين مجاهدين يسهرون على حمى أرضهم المقدسة، صامدين في وجه الحقد والعدوان والاحتلال.

ثم تم تطويرها إلى جامعة سنة 1977 تحرص على الإسهام في أن يبقى مستوى التعليم العالي في فلسطين عالياً ومنافساً، رغم الاحتلال والإغلاق والحصار والتجهيل والتجوع. عرفت جامعة النجاح الوطنية صرحاً حضارياً وطنياً صامداً ومقاوماً، ونعرفه جميعاً ونعتز به، ويعرفه الشقيق والصديق والعدو، إنها ناجحة بامتياز وتفوق بأداء رسالتها السامية من كل الجوانب، فهي مثال يحسن أن يقتدى به في كل الأوطان والحالات والظروف.

أعرف جامعة النجاح، أساتذتها، ذوي المستويات العلمية العالية، والمعنويات والروح الوطنية الرائعة، والصمود والتحدي والعطاء، فبارك الله فيهم ولهم، فقد اعتاد العدو إغلاق الجامعة، لكن الدراسة وتخريج أفواج الشباب يستمر بفخر وشرف بفضل إخلاص الأساتذة وتضحياتهم.

وأعرف جامعة النجاح طلابها، بمستوياتهم المنافسة لغيرهم من زملائهم في الجامعات العربية الأخرى، وتفوقهم رغم ظروف الاحتلال الخائفة، فقد درست بعضهم هنا في مرحلة الدراسات العليا في جامعة اليرموك في الأردن، وشاركت في لجان مناقشة وتحكيم لبعض أعمال هؤلاء الطلبة في جامعة النجاح نفسها، حقاً، لقد

شهادة

أ.د. بركات أبو علي

الجامعة الأردنية

أذكر كلية النجاح الوطنية، منذ بدأت دراستي الابتدائية في المدرسة الهاشمية، بنابلس-عمرو بن العاص حالياً - ثم عندما انتقلت الى المدرسة المقابلة لها بنابلس، وهي "مدرسة الجاحظ الثانوية" إذ كانت تضم المرحلتين: الإعدادية والثانوية.

وكانت مدرسة الجاحظ حكومية، إذ يستمر في الدراسة فيها من يتخصص في الفرع الأدبي، أما من يتخصص في الفرع العلمي فيذهب الى المدرسة الصلاحية، ومن يريد أن يكمل دراسته الجامعية فيلتحق بكلية النجاح الوطنية التي يتقدم من خلالها الى التوجيهية المصرية- تعادل الثانوية العامة الأدبية.

وكانت كلية النجاح الوطنية آنذاك أعلى صرح علمي بمدينة نابلس، وكان أساتذتها من خيرة الأساتذة علماء وأناقاة ويشكلون الطبقة المثقفة العليا. ثم انتقلت كلية النجاح من مكانها القديم في غرب نابلس بالقرب من فندق فلسطين الى القرب من مستشفى الدكتور أحمد الطاهر.

وعندها ظننت أن كلية النجاح قد ابتعدت، ولكن عندما توسعت بمبانيها وأعضاء هيئة تدريسيها وطلبتها أصبحت تسمى "جامعة النجاح الوطنية" أخذت الشهرة الأولى بين الجامعات الفلسطينية، وفي ظني يرجع هذا الأمر الى عدة أسباب، منها: كان يشرف على شؤونها مجلس أمناء من رجال الاقتصاد والسياسة في مدينة نابلس، وأهل العلم والفضل، وكلهم جادوا عليها بما لهم، وجاههم، وجهدهم، وأبرزهم الأستاذ العلامة الدكتور قدري طوقان. ومن هؤلاء السيد حكمت المصري، وغيرهم ممن هم في سجلات جامعة النجاح الوطنية وتقلد رئاسة الجامعة وكان يسمى مدير الجامعة أساتذة أكفاء ولي صداقات معهم، فهم، حسب التولي التاريخي الأستاذ الدكتور كايد عبدالحق، والأستاذ الدكتور، منذر صلاح، والأستاذ الدكتور رامي حمدالله، ومن نواب الرئيس، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن شاهين، والأستاذ الدكتور إبراهيم الخواجا، ومن العمداء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، ما يعتز المرء بمعرفتهم والانتساب إليهم وهم كثر. وخطت جامعة النجاح خطوات عظيمة، وقدمها راسخة في الأكاديمية، طلابها من أطراف الطبقات الفلسطينية وأساتذتها من رحم المجتمع الفلسطيني، وهي تنافس الجامعات العربية، في حضور المؤتمرات العربية والعالمية، والمحلية بعلمائها، وأساتذتها. كما أنها تقوم على أسس أكاديمية في تدرج نشاطها العلمي والإداري وهي قلعة لصنع الرجال الرجال ومن ساحتها تقرر أحياناً سياسة البلد، كما كانت قاعة محمد عبده- بجامعة الأزهر - حرسها الله تعالى بالقاهرة. فجامعة النجاح لها وظيفة أكاديمية، وسلوكية، وجهادية لا ينكر ذلك صاحب عقل، و ذو عينين. أطلب من الله تعالى أن يمدّها والقائمين عليها بالقوة والاستمرار ودوام النشاط.

وتشكل جامعة النجاح الوطنية بنابلس جامعة الشعب "الفلسطيني"، إذ طلابها من أقصى شمال فلسطين، الى

كان مستوى عملهم جيداً جداً، إن لم يك في مستوى التميز والإمتياز رغم ظروفهم الصعبة، فقد كان مستواهم باعثاً على الإعتراز بإصرارهم على البقاء والصمود والنجاح.

واطلعت على بحوث كثيرة للزملاء الأكاديميين، وربما شاركت في تقويم بعضها، وأشهد أن كثيراً منها كان متميزاً بعمقه ودقته، ولا يقل شأناً أو مستوى عن بحوث إخوانهم وزملائهم في الجامعات العربية الأخرى رغم ما هم فيه من أحوال، أعانهم الله وحفظهم وأيدهم.

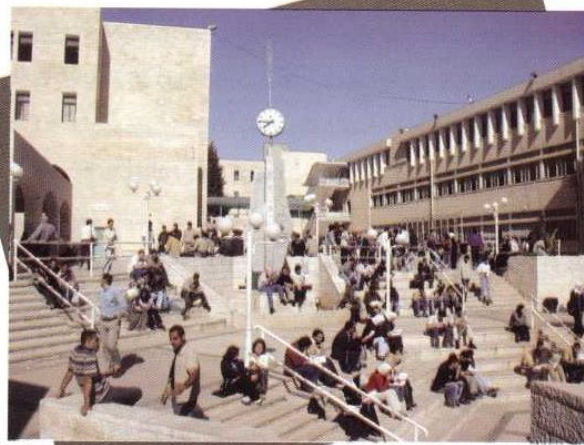
وعرفت بعض أعضاء الهيئة التدريسية زملاء لي، أو طلاباً لي، وأشهد لهم بحق أنهم يغبطون على مستواهم الأكاديمي وقدراتهم وعطائهم وجدهم.

كما عرفت إنشاءاتها الضخمة، ومكتبتها العامرة، ومكانتها المعنوية والوطنية بين المؤسسات العربية المثيلة.

فبارك الله في جامعة النجاح الوطنية، وأدامها درّة مضيئة على جبين بلادنا، ومنارة للعلم والتربية والوطنية والصمود في أرض الحشد والرباط والصمود، وإن ساعة النصر والخلاص لقريبة قريبة إن شاء الله، نلقى فيها وطننا وإخواننا وأبناءنا، رافعين الهامات إلى السماء حمداً لله واعتزازاً وفخراً بتفوقه ونصره.

فهنيئاً لكم صبركم وصمودكم وعطاءكم، فانتهم الرجال الرجال، كباراً وصغاراً، فقد فزتم في هذه الحياة الدنيا بصبركم على ابتلاء الله عز وجل، ويقيناً أن الله أحبك واجتباكم واختاركم للبذل والعطاء في مقدمة الصفوف، فصبراً صبراً، أيها الأخوة والزملاء والشباب والأبناء يا فخر شعبكم وأمتكم.

والله نسأل أن يحفظ مسيرتكم، وأن يحفظ جامعتنا وشبابنا وبلادنا وأوطاننا من كل سوء، إنه سميع مجيب.



شهادة

أقصى جنوبها. وأسأنتها من بقاع فلسطين لا يمايز بينهم إلا الكفاية الأكاديمية والتخصص الدقيق. كما أن مواردها المالية غير مشبوهة، وهي واضحة ومعلومة.

كما أن التوجهات العلمية والسياسية فيها تتكاتف نحو الدولة الفلسطينية ذات السيادة الكاملة، والديمقراطية، والحقوق والواجبات. وتسير هذه الجامعة الوطنية إلى وحدة الوطن والأمة، وستكون بإذن الله تعالى من أوسع المؤسسات دعماً للدولة والمؤسسة.

وسمعت ممن أثق بروايتهم المهندس د. مصطفى محمود سعيد بدران، أنها أسست عام 1918 ميلادية، 1337 هجرية. وكانت ذات طابع وطني، ولهذا جمعت في كواثرها الوطنيين المخلصين. ومن أبرز مؤسسيها الدكتور قدري حافظ عبدالفتاح طوقان. والأستاذ أديب مهيار و خليل خماش، وقد كان الدكتور قدري طوقان أحد أعضاء المجمع العلمي بلندن، كما ألف كتاباً عن الذرة والتفجير النووي، ومن أطرف ما ذكره في ذلك، أن القنبلة النووية الأولى التي أقيمت على اليابان عام 1945م، في نهاية الحرب العالمية الثانية، لو تم التصرف بها كاملاً، لكان فعلها ستين ضعفاً.

ومن أسأنتها: الشهيد الشاعر عبدالرحيم محمود الذي تخرج فيها، والشاعر إبراهيم طوقان، وأستاذ الكيمياء والفيزياء عبدالله الريماوي، صاحب الكتب المشهورة في الفيزياء والكيمياء، وأستاذ الأدب الإنجليزي جمال السكران، والأستاذ خليل الخماش، والأستاذ أكرم كمال. والأستاذ أمين صوفان، وغيرهم ممن وصفوا بالوطنية الصادقة، وحمل الرسالة وإيصالها لكل من يتصل بهم. كما أنه كان في كلية النجاح الوطنية قسم داخلي للطلبة المغتربين حيث كان ينهل منها كل طالب علم ووطنية صادقة، ومن أهم هؤلاء: الملك الحسن الثاني - ملك المغرب رحمه الله تعالى - وتخرج فيها. وكان يؤمها طلاب من جميع مدن فلسطين من أقصاها شمالاً إلى أقصاها جنوباً وكان لها فضل كبير في توجيه الشباب حيث كانت تحتضن أبناءها المتفوقين ليدرسوا فيها.

كان لها باع طويل في الرياضة والتمثيل، إذ كان يضم مبنها مسرحاً للتمثيل الهادف، والتوجيه التربوي والرياضة، حيث استقدمت من لبنان أستاذ الرياضة الشهير عبدالودود رمضان الذي كان يقوم بدورات دائمة إلى أثينا/ وإسبارطة في اليونان، كما أسس فيها فرقة الكشافة، وقد عمل مهرجاناً رياضياً فيها سنة 1948م، حضره جميع السفراء في فلسطين، وقد قدم هذه الترحيب بالسفراء من فرقة الكشافة بالمحاكاة بالأعلام وهذا هو الروح الكشفية، إذ كانت هذه الإشارات والرموز وسيلة الاتصال في الحروب السابقة من قمم الجبال، التي أصبح فيها ما يستعمل في البواخر والسفن بالإشارات الضوئية قبل أن تكون وسائل الاتصال الالكترونية. وهذا قليل من كثير مما يقال عن كلية النجاح الوطنية، التي كانت تطالب بأن تحول إلى جامعة ولكن الإمكانيات في ذلك الوقت لم تسمح. فتم بحمد الله ما أريد لها في العام 1977 حيث أصبحت جامعة النجاح الوطنية جامعة الوطن الفلسطيني.

حنا أبوحنا

حيفا

في هذه المناسبة احتفالنا بمرور ربع قرن على ميلاد جامعة النجاح الغراء - تعود الذاكرة إلى حال التعليم أيام الانتداب البريطاني على بلادنا. لم يتوافر آنذاك شيء حتى مدارس ثانوية كاملة عدا ما ينوف قليلاً عن عدد أصابع اليدين، اجتمعت جلها في القدس وقلة منها كانت أهلية، وقد أفشلت المحاولات الكثيرة لإنشاء جامعة عربية، أما المشروع العبري فقد استقل فيها جهاز التربية والتعليم عن السلطة الانتدابية وبكر إلى إنشاء معهد تكنولوجي في حيفا للتخنيون قبل تدشين "الجامعة العبرية" في القدس سنة 1925. لاشك أن لهذا الفارق في دور التعليم والثقافة في القاطعين أثراً هاماً على مسيرة شعبنا آنذاك وتطورات مأساته.

وحين عصفت النكبة بهذا الشعب وذرته في المنافي وجد أن الاستثمار الرئيسي هو في رؤوس الأجيال الناشئة وقلوبها فكانت نهضة مباركة ازدهرت بالأكاديميين والمتقنين الفلسطينيين الذين خدموا العلم والمعرفة في شتى الأقطار ثم جاء دورهم ليؤسسوا الجامعات والمعاهد الفرحية الاهتمام - في هذا الوطن. هذه الجامعات ولدت واطرد نموها في ظرف الاحتلال الرهيب الذي طالما سعى لقمعها ولكثها قويت عليه بفولاذ الإرادة والتصميم على إرادة الحياة الحرة الكريمة.

إن لجامعة النجاح دوراً ريادياً في العديد من الميادين وأبرزها وعي المسؤولين خطورة رسالتهم في بناء شخصية فلسطينية كريمة صورة الذات، تحيط أفاقها بالعالم كله، تطلب العلم في الصين وما هو أبعد، لا ترضى من العلم بالسطح أو القليل فقد قيل: "المعرفة القليلة أمر خطير"، ولا تصاب بالتواء العنق إلى الخلف بل تبني على الصالح الحي الخير من التراث ولا تضمئن تؤمن أن الآراء تختلف كما يختلف النبات في الحديقة فلا احتكار لرأي ولا قمع لآخر، بل تؤمن أن المجتمع الفلسطيني نسيج يثرى بتآلف أطراف الأديان والعقائد والآراء وأن الفلاح يكفل باقتراح العلم والعمل.

واليوم نحتفل بعيد "جامعة النجاح الغراء" ندعو لها باطراد النجاح في ترسيخ جذورها وعلو قامتها وهامتها، فعليها الآمال معقودة لتكون في الطليعة المباركة السعي لتتقشع الغمة ويطلع الصباح الفلسطيني المرتقب.

شهادة

د. فاروق مواسي

عميد شؤون الطلبة ورئيس مركز اللغة العربية القطري
أكاديمية القاسمي - باقة الغربية

كانت أول كلية.

وكان أول عهدي بها زيارة قمت بها بعد الاحتلال الحزبراني مباشرة، حيث تعرفت إلى مديرها قدر طوقان، يومها تباهيت أمامه أنني قرأت كتابه "بين العلم والأدب"، وإنني أحفظ لفدوى، وإنني من منطقة جبر النار. وكان لقائني الثاني مع جامعة النجاح يوم أن حضرت إلى مكتب د. رشدة المصري لأطلب عملاً في الجامعة، ولأكون محاضراً للغة العربية. قالت لي ليس لديهم شواغر، وأن بوسعي أن أدرس اللغة العبرية، ولا أنصو في سلك التدريس في هذه الجامعة التي أحببت مع إني كنت مثلهماً لذلك.

وفي أوائل التسعينات حضرت مع وفد من كلية الشريعة في باقة (حيث أحاضر) إلى إدارة الجامعة، وتداولنا بل اتفقنا أن يكون تعاون أو "توأمة" ولكن الاتفاق لم يخرج إلى حيز التنفيذ لظرف أو آخر.

ثم إن بعض الزملاء من محاضري جامعة النجاح كانوا وما زالوا يعملون في كليتنا، وقد اقترحوا على المشاركة في يوم دراسي تعقده النجاح تحت عنوان "الدراسات العربية حول البلدان الفلسطينية"، وكان ذلك في 22-4-1996.

بدأ اليوم الدراسي بكلمة د. عبدالغني العنبتاوي - رئيس مجلس الأمناء - فرحب بالحضور بكلمته الفصيحة المتميزة، تبعه د. خليل عوده، فالأستاذ محمد نوفل من قسم اللغة العربية فأجادا وأفادا. قدمني د. وائل أبو صالح تقديمًا خاصاً، وأشعرتني عامداً بمدى انتمائنا الفلسطيني المشترك، فقرأت بحثي عن "القدس في الشعر الفلسطيني"، فلاقى البحث تقديراً واستحساناً - كما لمست آنذاك - اللهم إلا من د. عادل الأسطه الذي لم يستوعب فكري وموضوعي المطروحة (قصيدة القدس)، فظن أن كل ذكر للفظه "القدس" كان كافياً لجعل قصيدة ضمن محور البحث، وبقي الصديق عادل على "خروجه عن مسلكي" في كتاباته عني، وذلك في مجلة "كنعان" وسواها، وظل اختلاف الرأي - مع ذلك - لا يفسد للود قضية.

واستمعت يومها إلى محاضرتي د. سعيد البيشاوي عن حيفا في العصر الصليبي ود. احمد حسن حامد عن الوجه الثقافي في مدينة نابلس في القرن العشرين، وما فتئ اثر المحاضرتين الطيب في ذاكرتي.

وفي 26-11-1997 دعيت لحفلة توزيع جوائز فلسطين بمشاركة الرئيس الفلسطيني - يومها تعرفت إلى كثير من الأعلام وسعدت بهذا الجو الفلسطيني الرائع الماتع. وتكررت الدعوة في السنة التالية (19-12-1998) لحفلة التوزيع الثانية (ويبدو أنها حتى الآن هي الأخيرة) فكنت مغتبطاً بلقاء أعلام الفكر والأدب تحت هدي هذه المنارة التي تحتضنهم بكل حذبها وإعزازها وتظل في أعقاب هذا اللقاء كلمات الفائز في ميدان الشعر - أحمد دحبور - وهو يوجهها لي شخصياً متمنياً: "العقبى لك" - كلمات تدغدغ عاطفتي وفكري.

دعاني د. خليل عوده إلى حفلة تكريم الشاعر فدوى طوقان ومنحها الدكتوراه الفخرية يوم (28-11-1998)، وطلب مني أن ألقى كلمة، فارتجلت ما أتيت به على لقائي الأول مع فدوى في بيتها، وقرأت قصيدتي عنها، وتطرق إلى كتاباتي حول أدبها وخاصة في تحليل قصيدتها "صلاة إلى العام الجديد".

يومها قبلتني فدوى متأثرة، وألحقت ذلك برسالة تشكرني فيها وتطلب مني أن أرسل لها الكلمة، ولكن لم يتسن لي ذلك، لأن الكلمة مسجلة في محفوظات الجامعة فقط.

أذكر أنني حضرت يوم 9-7-1997 مناقشة رسالة الماجستير لطالبة من طالباتي في باقة كانت قد التحقت بجامعة النجاح، وكانت رسالتها بأشرف د. عبدالمنعم أبو قاهوق، غير أنني استمعت إلى مناقشة علمية جذبت نظري قام بها د. شفيق عياش الذي لم أنس حضوره وتميزه في معالجة الدراسة ونقدها. قلت: ما أحوجنا إلى هذا المستوى من الانفتاح، وليس إلى ذلك التزمّت و "الغضب" الذي يلتف به بعضهم!

في جامعة النجاح هذا الصرح العلمي الذي له إعرار في الفكر والقلب تعرفت إلى أعلام أفاض وأساءتة أجلاء وعلماء مرموقين، سواء كانوا في هيئات النجاح أم من زوارها، فهي البيت الذي يحتضن أبناءه على اختلاف أنواقهم ومشاربهم.

ففي النجاح تعرفت إلى مريد البرغوثي ورشاد أبو شاوور وصالح أبو اصبع وجعفر طوقان ووليد أبو بكر ومحمود شقير وعزت الغزاوي و (غالباً علي) يحيى يخلف، بالإضافة إلى أصدقائي وأحبائي الذين شاركت مع بعضهم في مؤتمرات في الوطن وخارجه: د. عادل الأسطه، د. خليل عوده، د. احمد حامد، د. جبر خضير، والكاتب سامي الكيلاني، وان أنس لا أنس الباحث اللغوي الكبير د. محمد جواد النوري.

وتعود بي الذاكرة إلى صديقي الشاعر المرحوم د. عبداللطيف عقل الذي كتبت عنه في سيرتي الذاتية فصلاً خاصاً، ولكم زرت مكتبه في الجامعة، ولكم تمتعت بمجلسه وبقراءاته.

ورحم الله كذلك د. عبدالحليم الزهد الذي كتب هو فصلاً عن النقد في كتاباتي. ولا بد من الإشارة إلى أنني أستضيف في كل سنة وضمن اليوم الدراسي للغة العربية أساتذة من النجاح يحلون ضيوفاً على أكاديمية القاسمي (في باقة)، وقد رحبنا بالدكتور خليل عوده والدكتور محمد جواد النوري، حيث قدم كل منهما محاضرة في مجال اختصاصه، فقدمنا بذلك مثلاً على ذلك العناق العلمي والتعاون المثمر بين المؤسسات الفلسطينية على اختلاف مواقعها، ويا حبذا أن نمضي على هذا السن!

وتبقى تحية تقدير لرئيس الجامعة صديقي د. رامي حمد الله الذي لا يني عن عطاء ولا يكل له وفاء، فجزاه الله خير جزاء.



شهادة

أ.د. أبو فراس النطاف

جامعة عمان الأهلية

الإثارة والجمال والإفادة ثلاث كلمات تعبر عما كان يجيش في نفسي من مشاعر فياضة عندما وطئت قدماي أرض جامعة النجاح الوطنية يوم 18/11/1998، فقد أعادت تلك الزيارة الميمونة الى ذهني ذكرى عزيزة حلوة أشرقت فيها علي وعلى رفاق الصبا من طلاب مدرسة الاتحاد في القبية شمس مدرسة النجاح في نابلس البطولة والفداء قبل أربعين سنة. وكم كانت فرحتي كبيرة عندما رأت مدرسة النجاح وهي تعانق الجبال الشاهقة وقد تحولت من مبنى واحد كان يستقبل بضع مئات من الطلاب عام 1956م إلى مدينة جامعية مترامية الأطراف، تتدفق آلاف الطلبة في جنباتها، وتتصب العمارات الشواهد في روابيها، ويتنافس طلاب العلوم على نيل أعلى الدرجات فيها.

وسررتي أكثر أن الجامعة احتفظت بألق الاسم القديم الذي انتشر عطره في أرجاء الوطن العربي كله، وأن طلاب العلم انتظموا في ظله ينهلون الرحيق الصافي معاً من أساتذة متميزين يعطون العلم حقه والوطن حقه ويفتحون للطلاب نوافذ تسمح لخيوط الفجر، وأشعة الشمس، وغسق الليل أن تنفذ الى قلوبهم. فإن هذا الاسم (النجاح) بذرة الحياة المتدفقة في الأرض والإنسان، وسراجٌ وهاجٌ في نفوس المؤمنين بحقهم في الحياة الحرة الكريمة فلا بد أن ينجلي الليل، وأن ينتصر الحق. فإنكم يا أحبائي في جامعة النجاح الوطنية تتسجون الصباح الجميل من خيوط الكفاح الطويل فهنيئاً لكم أنكم قادمون، وهنيئاً لجامعتكم الرائدة عقدها الفضلي المديد.

يا خيرَ جامعةٍ خيرَ شبيبةٍ
بل أنت جامعة النجاح منارةٌ
سرت المعارف في رخابك حرة
وتدقق النور البهيج وأهت
جودي فأنت معين طلاب العلم
فالعذل مغلول اليدين بعالم
المسجد الأقصى تنوح لجرحه
واللاجئون ممزقون ديارهم
والعلم خير مؤمل لنجاتهم

شهادة

أ.د. صادق عبدالله أبو سليمان

أستاذ علوم اللغة العربية وموسيقا الشعر

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين

تشكل جامعة النجاح الوطنية معلماً فلسطينياً رائداً في قوة العطاء المتعدد صنفه وتمايزه، وصرحاً علمياً شامخاً يعبر عن أصالة الإنسان الفلسطيني المتجذر في أرضه، والمصر على البقاء فيها فاعلاً لا مفعولاً به: يتمسك بهويته الوطنية التي تربطه بجذوره في النسب والأرض، ويسعى دائماً إلى تطوير نفسه والارتقاء بها لتسهم في تعميق وجوده الذاتي، وتنتقل به فعلاً في مجال تحقيق فلسفة الواحد سبحانه وتعالى في خلق الكون.

غدت جامعة النجاح الوطنية في نابلس بأهدافها النبيلة، وبفعل إنجازاتها وإسهامات علمائها وخرجيها في مجالات الأدب والعلوم والحضارة الجامعة المرموقة، الذائع صيتها، المشهود لدورها في مجالات التأسيس والبناء والإنماء والتطوير، وغدا نجاح هذه الجامعة الفلسطينية عنواناً لإرادة الشعب الفلسطيني المبني على أصالة النسب العربي، وعراقة الماضي التليد وسيرة الأسلاف فيه، وهم الذين ما جمدوا يوماً فجعلوا لغتهم العربية وهي لغة الصحراء والبدواة لغة مطوعاً تحفظ مصنفاتها كنوز نور العلوم والمعرفة.

ويأتي إنشاء جامعة النجاح الوطنية نجاحاً نابلسياً فلسطينياً عربياً إسلامياً، وشاهداً على تواصل الماضي بالحاضر على أساس من الارتقاء إلى الأفضل، إذ بدأت مدرسة فمهداً علمياً متوسطاً باقياً دورة في البناء دور في البناء، فجامعة شموخ جبل النار في عرائن وبله، وصلبة صلابته أبنائه الأشاوس: سطرّت أيديهم آيات بدیعة رائعة في مجالات البناء والحرية.

ولست عزيزي القارئ في مجال الدراسة أو الاستقراء بياناً لدور فعال حققته جامعة النجاح الوطنية، وهو دور 0 بلا شك يحتاج إلى دراسة متأنية تبين معالمه وتبرزها على أساس من المنهجية العلمية، ولكن يكفي في هذا المقام أن أشير إلى علمين بارزين من أبناء النجاح الميامين: إبراهيم عبدالفتاح طوقان شاعر الوطنية الفلسطينية الصادقة، وتلميذه أبي الطيب عبدالرحيم محمود رجل الكلمة والفعل: رسم بريشته صورة الجهاد الفلسطيني، وحمل روحه على راحته يقدمها فداءً لوطنه لتطير به إلى الحور العين في جنة النعيم، ولينضم إلى كواكب الرجال الذين صدقوا عهد الحرية والكرامة.

ولجامعة النجاح حق كبير علي، وإن كنت لم أحظ بشرف الدراسة أو العمل فيها، وإني لأجد في هذه السطور اعترافاً صريحاً لها به، فأنا الفلسطيني كغيري من أبناء جبلي في أرض غزة المحتلة لم أنعم بدراسة شيء من أدبنا الفلسطيني في إطار المقررات الدراسية، وبحكم تخصصي في الجانب اللغوي، وكون دراستي الجامعية في خارج الوطن لم أشغل بدراسة هذا الأدب، فإذا بجامعة النجاح الوطنية ممثلة في قسم اللغة العربية في كلية الآداب تدعو الدارسين والمهتمين في سنة 1993 إلى يوم دراسي في "أدب الانتفاضة الأولى" فتثير وطري، وإذابي أندفع بخطى سريعة حملتني إلى دراسة نماذج من شعرنا الفلسطيني ولا سيما خصائصه

الموسيقية.

أقول:

"دفعني الشوق العمي والعاطفي لتلبية دعوة النجاح، وألقيت عصا التسيار بثمرة أولى كانت نتيجتها دعوة الى الالتفات الى جوانب الإبداع الموسيقي في شعرنا الفلسطيني العربي لنرفد بها عروض الخليل بن أحمد الفراهيدي، وثمرة دراسية ثانية لديوان شعر فلسطيني كانت بعنوان: "البناء الموسيقي في ديوان حجر سلاحي دراسة نقدية"، وكان لها شرف القبول والنشر في مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، م3/ع9/1995م".

شاركنا في هذا اليوم الدراسي الذي جمعنا بأساتذة أجلاء رحبوا بنا، وربطنا بالنجاح برباط وثيق جعلنا لا نتوانى عن تلبية ندائها العلمي، وكانت دعوتها الثانية يوماً دراسياً احتفاءً بإبراهيم طوقان أحد أعمدة الشعر الفلسطيني الحديث، الأمر الذي دفعني وإن لم أشارك فيه لظروف السفر آنذاك - الى إعداد دراستين:

* حظيت الأولى بالقبول والنشر في "مجلة العلوم الإنسانية جامعة الأزهر في غزة، ع1/1996م"، وقمت بتعديلها لتكون كتاباً صدر في العام الماضي 2002م، بعنوان: "إبراهيم طوقان وجدان الشعب الفلسطيني دراسة في شعره الوطني".

* أما الدراسة الأخرى فاعتنت بالإيقاع الموسيقي في ديوانه، واستخلصت منها دراسة عن النشيد في شعر إبراهيم، أدعو الله أن يعينني على إخراجها في كتاب مستقل.

وكانت الدعوة الثالثة في عام 1995م احتفاءً بالشاعر أبي الطيب عبد الرحيم محمود، في يوم دراسي كان بمنزلة عرس وطني فلسطيني، وشاركت فيه بمقالة بعنوان: "توظيف التراث الإسلامي في ديوان أدب عبد الرحيم محمود" كانت دافعاً لكتابتي لمقالتيْن أخريين عنه:

* جاءت الأولى بعنوان: "الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود (شهيد معركة الشجرة)، بمناسبة مرور خمسين عاماً على استشهاده"، نشرت في مجلة نور اليقين ع95، 1998م، الذي يصدرها معهد فلسطين الديني في غزة، والأخرى بعنوان: عبد الرحيم محمود (شهيد معركة الشجرة) الكلمة والفعل والاتجاه السياسي"، وقد نشرت في عديد من المجلات لـ "مجلة المنبر التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ع23 + 24/2000م"، وستشكل هذه المقالات نواة لكتاب أدعو الله أن يعينني على إصداره قريباً.

ولم يقتصر فضل جامعة النجاح عليّ عند هذا الحد، فرأيته لم تبخل عليّ بالمشاركة في برنامجها الدراسي للدراسات العليا، وكانت الجامعة الأولى التي دعيت الى المشاركة في لجان مناقشة رسائل الماجستير فيها، إذ أسهمت في إجازة أربع رسائل علمية لطلبتها، كما كانت الجامعة الأولى التي شرقتني بتحكيم أبحاث لمجلتها العلمية، إذ أسهمت في تقويم ستة أبحاث لها.

وإذا كان الأمر كذلك أفليس لجامعة النجاح صدقاً نصيب في مسيرتي العلمية، وأن لها عليّ ديناً من حق عليّ أن أعبر عنه شكراً وتقديراً.

أنعم بـجامعة النجاح ورَدَدَ بحر العلوم ومنهل المتعلم

شهادة

أ.د. نبيل خالد أبو علي

الجامعة الإسلامية - غزة

حرصت جامعة النجاح الوطنية منذ نشأتها على الموازنة بين عراقة ارتباطها بالجذور الفلسطينية العربية الإسلامية ومستحدثات الواقع المعيشي، وقد راعت في ذلك أوجه الحياة المختلفة، السياسية والحضارية والاجتماعية، وقد حافظت إدارتها المتعاقبة على تطبيق ما استقر من نظمها وقوانينها الأكاديمية والإدارية بموضوعية ونزاهة، الأمر الذي أكسبها ثقة وسمعة علمية يعترف بها كل فلسطيني.

وقد لمست ذلك في معظم أوجه علاقتي العلمية والإدارية مع الزملاء والمسؤولين في العمدات المختلفة، حيث بدأ احتكاكي العملي بـجامعة النجاح منذ العام 1982م، حينما كنت محاضراً في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ثم رئيساً للقسم، حيث جمعت أعضاء أقسام اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية عدة لقاءات، وأذكر أن موضوع تلك اللقاءات كان الارتقاء بالخطط الدراسية، وتطوير مستوى البرامج العلمية لتناسب ومتطلبات الواقع الفلسطيني، وما زلت أذكر صدمة اللقاء الأول، وانبهاري بروح الأخوة والحرص على بذل المشورة وتبادل الخبرات.

وقد تعمقت علاقتي مع الأخوة في جامعة النجاح حينما أصبحت عميداً لشؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية، حيث لم تبخل جامعة النجاح الوطنية بخبرتها في هذا الميدان، وجمعتني والمسؤولين في شؤون الطلبة عدة لقاءات أفدت فيها من خبراتهم في تنظيم العلاقة بين الطالب وجامعته، وتطوير مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلاب والمجتمع الفلسطيني.

وقد استمرت علاقتنا في الجامعات الفلسطينية، بتبادل الخبرة والمشورة، ونتحسس حاجات المجتمع الفلسطيني، ونحاول أن نضع الخطط ونفتتح الأقسام التي تلبى تلك الحاجات، وقد كان لمساعدة الأخوة في عمادة كلية الآداب بـجامعة النجاح الوطنية بالغ الأثر في افتتاح قسم الصحافة والاعلام بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية، حيث كانت البداية من خلال ورشة عمل عقدتها في الجامعة الإسلامية، ثم دورة دراسية شارك الأخوة في الجامعات الفلسطينية في تدريسها في الجامعة الإسلامية، ثم رأت رئاسة الجامعة أن تفتتح قسم

شهادة

الصحافة والاعلام بعد أن استوتقنا من وقوف الأخوة في جامعة النجاح الوطنية وبعض المختصين في الجامعات الفلسطينية الى جانبنا ... وقد كان بناء الإنسان الفلسطيني رائدنا في جميع وجوه التعاون الثقافي والعلمي بين كليتي الآداب في الجامعتين.

أما على صعيد البحث العلمي والدراسات العليا فقد كانت جامعة النجاح سباقة في الميدانين، والحق يقال لقد أقدت من أنظمتها ولوائحها وخبرات الزملاء في تأسيس عمادتي البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، وقد تعددت أوجه التعاون مع الزملاء في جامعة النجاح الوطنية، سواء على صعيد تحكيم الأبحاث العلمية، أم الإشراف ومناقشة الرسائل الجامعية...

وإجمالاً، قد تعجز الكلمات عن الكشف عن مجهودات جامعة النجاح الوطنية في خدمة التعليم العالي في فلسطين، ودورها في بناء الوطن والمواطن الصالح.

وفق الله إدارة جامعتنا العتيقة وأسائذتها وجميع العاملين فيها لخدمة وطننا ورفعته، وبناء الإنسان القادر على تشييد صرح دولتنا الفلسطينية على قواعد العلم والإيمان.



أ.د. احمد فهدم جب

عميد كلية الآداب/جامعة القدس

جامعة النجاح الوطنية صرح وطني شامخ ومنارة إشعاع، وقلب يفيض حناناً، كان لي شرف الانتماء إلى هذه الجامعة والعمل فيها طيلة عقدين كاملين (1977-1997)، ولا يزال حبل الود موصولاً بيني وبين جامعة النجاح، ولا زال أردد في محاضراتي، ولزملائي (عندنا ... في النجاح) ولا يزال رقمي المالي فيها، (2010) محفوراً في ذاكرتي.

تعاقدت مع جامعة النجاح اعتباراً من 1/10/1977 وذلك قبل افتتاحها بشهر، وقد كنت أدرس مبادئ علم النفس طلبية السنة الأولى في كلية العلوم، وكنت أساعد الدكتور كايد عبدالحق، رئيس الجامعة، وأستاذ التربية، في التحضير لمواد دبلوم التربية العالي، يشاركني في ذلك زميلي الدكتور نظام النابلسي، رحمه الله، كنت أحمل شهادة الماجستير في التربية وكان الأخ نظام يحمل دبلوماً عالياً في علم النفس التعليمي. أما طلبة الدبلوم، فكانوا ثمانين طالباً وطالبة من خيرة المربين في فلسطين، بعضهم من موظفي الجامعة مثل الأستاذ عبدالرازق رشيد، والمرحومة غيداء صلاح، والأستاذ عمر الزاغة، والدكتور خولة شاهين، والسيدة نهاية المصري، والفنان كامل المغني، والأستاذة ليلى البيطار. ومن خارج الجامعة كان هناك الكثيرون، منهم الأستاذة صبحي الشحروري، وأحمد الجزار، ووجيه أمين، وحمزة حجازي، ود. عبدالله بالمنعم، وحسن عبيد، ويوسف أبو زينة، وأمنة مسلاك، وفردوس الخياط، وغيرهم. وإنني أشعر بالفخر والاعتزاز إذ أتاحت لي جامعة النجاح التفاعل مع هذه النخبة من المربين، الذين رجعوا إلى مقاعد الدراسة بدافعية عالية وعزيمة صادقة وحماسة بالغة.

في سنة 1978، أرسلتني الجامعة إلى الولايات المتحدة لدراسة الدكتوراه في جامعة نورث كولورادو، وقد عدت في 1980 أستاذاً مساعداً في كلية التربية، وكانت تحت التأسيس، فأصبحت منسقة لها ورأست قسم علم النفس فيها، وعلمت الكثير من المساقات وخرجت، طيلة العشرين سنة التي قضيتها فيها، المئات من الطلبة وأشرفت على العشرات من رسائل الماجستير، لقد دخلت الجامعة مدرساً، وخرجت منها أستاذاً مشاركاً لأستقر في جامعة فلسطينية ثانية هي جامعة القدس، حيث أعمل أستاذاً في التربية، وعميداً لكلية الآداب.

هذه هي علاقتي بـجامعة النجاح الوطنية التي أعتبرها مفتاح سعادتي لأنها ساعدتني على الصمود في هذا الوطن وأعطتني الفرصة الذهبية التي طالما تمنيتها، وهي فرصة الحصول على الدكتوراه. ولا زال أتردد